مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: تطورات الفكر السياسي الغربي في ظل جائحة كورونا (COVID19)
اسم الكاتب: أ.م.د. سناء كاظم كاطع، احمد كريم صالح
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/932
تاريخ الاسترداد: 2025/05/16 08:02 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تطورات الفكر السياسي الغربي في ظل جائحة كورونا (COVID19)

أ.م.د. سناء كاظم كاطع / جامعة بغداد \ كلية العلوم السياسية

الباحث: احمد كريم صالح

Dr. Sana Kadhim Kate'a

University of Baghdad \ College of Political Sciences

Researcher: Ahmed Karim Saleh

الملخص

لقد مثلت هذه الجائحة (حدًا فاصلًا) ارتكز على بعدٍ زمني كنقطة فاصلة بين ما قبل وما بعد، وبعدًا ماديًا يتعلق بالتداعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبعدًا رمزيًا يتعلق بتفكيك المباني النفسية والرمزية وانماط وقيم وسياسات وبروز بنى جديدة او نهوضها، فعلى الصعيد الاجتماعي هذه الجائحة أظهرت زيف مقولات العدل والتضامن التي تتبناها بعض الانظمة والأيديولوجيات الحاكمة، فهناك العديد من الممارسات اللاإنسانية التي كشفت عن عمق المشكلة القيمية والاجتماعية والتعاونية التي تعيشها البشرية، لكن بالمقابل تولّد وعيًا بأنّ الخلاص لم يعد رهانًا فرديًا وذاتيًا، ولهذا طغت (الانا الاجتماعي) على (الانا الشخصي) واصبح كل فرد يدرك بانه لن ينجُ بنفسه فقط، طالما هو في خطر جماعي عالمي وكوني، فنجاته مرتبطة بنجاة من يشترك معه في الوجود. أما على

الصعيد الاقتصادي فقد ظهرت العديد من الطروحات حول (اقتصاد الحياة، واقتصاد المعرفة والتكنولوجيا، والايثار، وهشاشة مرتكزات العولمة الاقتصادية، واوربا العالم الثالث الجديد)، أما سياسيًا فيمكن الحديث عن تطورات فكرية حول (الشعبوية، العولمة تنامي التيارات اليمينية، وتراجع النيوليبرالية، الشيوعية جديدة، دور الدولة ، الحرية، الديكتاتورية الرقمية).

الكلمات المفتاحية: تطورات، فكر سياسي، جائحة، كورونا

Abstrat:

This pandemic represented (a dividing line) based on a time dimension as a separating point between before and after, and a material dimension related to social, economic and political implications, and a symbolic dimension related to the dismantling of psychological and symbolic buildings, patterns, values, policies, and the emergence or rise of new structures, on the social level The falsity of the sayings of justice and solidarity adopted by some ruling systems and ideologies.There are many inhumane practices that revealed the depth of the value, social and cooperative problem that humanity is

experiencing, but on the other hand they generate awareness that salvation is no longer an individual and subjective bet, and that is why the (social ego) overrides the (personal ego). And every individual became aware that he would not only survive by himself, as long as he was in a collective global and cosmic danger, for his salvation was linked to the salvation of those with whom he shared the existence. On the economic level, many proposals have emerged about (the economy of life, the economy of knowledge and technology, altruism, the fragility of the foundations of economic globalization, and the new third world Europe). Politically speaking, we can talk about intellectual developments about (populism, globalization, the growth of right-wing currents, and the decline of neoliberalism, New communism, the role of the state, freedom, digital dictatorship).

Key words: developments, political thought, pandemic, corona.

المقدمة

عاش العالم في ظل جائحة كورونا (COVID19) التي ألمّت العالم بأسره، وشملت أثارها مختلف مناحي الحياة، وتركت اثارًا جديرة بالتأمل، وإطالة الوقوف عندها وعليها تفسيرًا وتحليلًا وتأملًا، وحتى نقدًا إن توّفرت دواعي ومبررات النقد، لينتج عنها جملة من التحولات والتطورات الفكرية على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

إجتماعياً،انتجت جائحة كورونا(COVID19) ممارسات مختلفة تارةً، ومتضاربة تارةً اخرى، في سبيل مسايرة هذه الجائحة، لتفصح بذلك عن (ضمير جمعي) تجلّى بأساليبٍ مختلفة ومتباينة من مجتمعٍ لآخر وبين مفكرٍ وآخر، والواقع، انّ هذه الجائحة أظهرت زيف مقولات العدل والتضامن التي تتبناها بعض الانظمة والأيديولوجيات الحاكمة، فهناك العديد من الممارسات اللاإنسانية التي كشفت عن عمق المشكلة القيمية والاجتماعية والتعاونية التي تعيشها البشرية، من خلال نهب الثروات والامكانيّات الطبية، والاستئثار بها، ومنعها عن المحتاجين، لتكشف بذلك عن انسلاخ الانسان من الرأفة والتعاون والتضامن. بالمقابل، ثمة من يرى ان هذه الجائحة شكلّت همًّا مشتركًا دفعت الانسان الى ادراك وحدة المصير، والوعي بأنّ الخلاص لم يعد رهانًا فرديًا وذاتيًا، ولهذا طغت (الانا الاجتماعي) على (الانا الشخصي)، وان هيمنة الانا الاجتماعي هنا لا تتمظهر فقط في التضامن والتعاون بين الناس، بل تعني ادراك كل فرد بانه لن ينجُ بنفسه فقط، طالما هو في خطر جماعي عالمي وكوني، فنجاته مرتبطة بنجاة من يشترك معه في الوجود، وقد تحدث العديد من المفكرون السياسيون عن التداعيات الاجتماعية لهذه الجائحة، امثال المفكر الامريكي (نعوم تشومسكي Noam Chomsky) فقد تحدث عن (العزلة

الاجتماعية) ورأى بأن الطريق الامثل للتغلّب على هذه العزلة يتم عبر (الحركة الاجتماعية) للتغلّب على فشل النيوليبرالية.

اقتصاديًا، وضعت هذه الجائحة الاقتصاد العالمي على حافة الانهيار، حيث أثّرت على حركة البضائع والسلع والسياحة العالمية، بشكلٍ حجّمت فيه سياسات السوق الحرة الاقتصادية، والعولمة غير المقيدة، وانتشار اللامساواة، كما ان هذه الجائحة كشفت عن عيوب الخطاب العولمي الرأسمالي الذي ما برحت تروّج له المؤسسات الاقتصادية الدولية، وكشفت عن هشاشة المرتكزات الاقتصادية للعولمة، فبمجرد ان اغلقت الحدود تراجعت المساعدات بين الدول، ولعل في مقدمة المفارقات التي تظهر اختلال نظام الانتاج الرأسمالي المعولم، هو عجز الولايات المتحدة الامريكية على توفير كمامات عازلة للعاملين في المجال الطبي، مقابل قيام بعض من الرأسماليين بالتبرع بمبالغ مالية للقطاع الصحي، مثل: (بيل غيتس Bill Gates)، و(جاك ما Jack Ma) الذي اطلق شعار (عالم واحد ومعركة واحدة)

سياسيًا، وهنا يدور مجمل اهتمام هذا البحث، فقد تركت هذا الجائحة جملة من التطورات السياسية، التي اتخذت مسارات عديدة، منها ما يتعلق بالعودة الى افكار قديمة ومهمشة، ومنها ما يمثل نقدًا ورفضًا وإعادة قراءة لأفكارٍ سياسية سائدة، ومنها ما يمثل تطورًا جديدًا على صعيد الفكر السياسي، ضمن هذه المسارات الثلاثة يمكن الحديث عن جملة من التطورات الفكرية حول مواضيع مختلفة ومنها (كشف هشاشة العولمة وتنامي دعوات رفضها، تنامي التيارات والافكار اليمينة والشعبوية، الحرية، الاشتراكية الجديدة او نموذج اشتراكي معدل، دعوات الغاء النيوليرالية، انهيار الحضارات...الخ)

وقد جاء هذا البحث في محاولة استظهار ورصد التطورات التي انتجتها هذه الجائحة على صعيد الفكر السياسي الغربي، بالاعتماد على نماذج معينة، ذات توجهات مختلفة، تُعبر عن تفرّعات وتوجهات هذا الفكر المختلفة.

اشكالية الدراسة: تدور اشكالية البحث حول سؤال مركزي مفاده: هل نتج عن هذه الجائحة تطورات فكرية جديدة على صعيد الفكر السياسي الغربي؟ وبناءً على هذه الاشكالية تبرز جملة من الاسئلة وأهمها: هل ثمة تداعيات اخرى غير التداعيات السياسية نتجت إثر هذه الجائحة؟ ما هي ابرز التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الجائحة؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها "ان جائحة كورونا ساهمت بشكل كبير في ظهور العديد من التطورات الفكرية السياسية على صعيد الفكر السياسي الغربي" .

منهجية الدراسة: في محاولة الوصول الى الاهداف التي تتوخاها هذه الدراسة؛ اعتمدت على العديد من المناهج وأهمها المنهج الاستقرائي، ثم المنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

هيكلة الدراسة: بغية الاجابة على تساؤلات الدراسة، والتحقق من فرضيتها، جرى تقسيم هذا البحث الى ثلاثة محاور رئيسة وهي:

المحور الاول: التداعيات الاجتماعية والاخلاقية

المحور الثاني: التداعيات الاقتصادية

المحور الثالث: التداعيات الفكرية السياسية

I.المحور الاول

التداعيات الاجتماعية والاخلاقية

مع جائحة كورونا (COVID19)* عاد علماء الاجتماع والنّفس والمستقبليّات الى الواجهة، ففي الوقت الذي بدأت فيه هذه الجائحة تطرح الاسئلة الوجوديّة والميتافيزيقيّة والمستقبليّة؛ تصدّر الباحثون والمفكرون الواجهة، لتفسير ما يقع في الجانب الاجتماعي وكلٌ حسب رؤيته[1]، وبذلك لا يمكن لهذه الدراسة ان تتجاوز

*انّ غزارة التسميات التي اطلقت على هذه الجائحة، تتطلب معرفة دلالات ومعيارية هذه التسمية، بغية اعتمادها كتسمية رسمية بين ثنايا هذه الدراسة. انّ الامم المتحدة ومن خلال امينها العام (انطونيو غوتيريس) عدّت فيروس كورونا (ازمة صحية عالمية) لا مثيل لها في تاريخ الامم المتحدة، وهي ازمة تنشر المعاناة الانسانية والخوف، كما تشل الاقتصاد العالمي، وتهدد البشرية جمعاء. كما ان منظمة الصحة العالمية وصفت فيروس (COVID19) بأنه "حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقًا دوليًا" ووصفت الامم المتحدة ايضًا هذ الفيروس بأنه " اعظم اختبار واجهه العالم منذ الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩م-١٩٤٥م)، وجادل الكثير من خبراء الصحة بان مرض كورونا (COVID19) هو أكبر تهديد في الذاكرة الحية للصحة والرفاهية الاجتماعية والاقتصاد العالمي. وللمزيد من البيان يمكن القول بان هذا الفيروس انطلق لأول مرة من الصين، وتحديدًا في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي، والاسم الانكليزي للمرض اشتق من مجموعة كلمات كالتالي: (CO) وهما أول حرفين من (CORONA) و(VI) اول حرفين من (VIRUS) و (D) اول حرف من كلمة مرض (DISEASE) و (19) اشارة للسنة التي حدث فيها المرض (2019) وقد ظهر هذا المرض لأول مرة في نهاية شهر كانون الاول من تلك السنة، وقد اعلن الامين العام لمنظمة الصحة العالمية (WHO) (تيدروس أدهانوم غيبريسوس) عن التسمية الرسمية لهذا الوباء بـ (COVID19) من خلال الاعتماد على التوصيات التي تم الاتفاق عليها مع عدد من المنظمات الاخرى . وهذه التسمية هي من ستعتمدها هذه الدراسة . وللمزيد من البيان يمكن القول بان منظمة الصحة العالمية بدايةً ترددت في تصنيف فيروس كورونا "جائحة "". حيث انها لم تقرر هذا الخبر حتى ١١ مارس/آذار من عام . وتحدد المنظمة مفهوم الجائحة بأنه "الانتشار العالمي لوباء جديد"، وصرّح الامين العام لمنظمة الصحة العامة، (تيدروس غيبريسوس) بالقول: "يسترعي لفظ "جائحة" الكثير من الاهتمام. بيد أن هناك ألفاظًا أخرى أكثر أهمية: الوقاية والاستعداد والقيادة السياسية والأفراد. نحن معًا في هذه المعركة.

للمزيد يُنظر:

-خطة الاستجابة الانسانية العالمية لفيروس كورونا المستجد (كوفيد١٩) مقدمة من قبل الامين العام للأمم المتحدة، (د. م)٢٠٢٠،ص٢.

التداعيات الاجتماعية لهذه الجائحة، سيما وانّ البعض من علماء الاجتماع قد اتجهوا في العقود الاخيرة نحو الاهتمام الكبير بدراسة الاطار الاجتماعي للظاهرة السياسية، انطلاقًا من صعوبة تفسير الظاهرة السياسيّة بمعزلٍ عن الظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة[١].وبالمقابل بما أنّ الفكر السياسي يتناول علاقة الفرد بالسلطة السياسية، أي تلك النواحي المتعلقة بالتنظيم الداخلي للمجتمع[٢] . من هنا انتجت جائحة كورونا(COVID19) ممارسات اجتماعية مختلفة تارةً، ومتضاربة تارةً اخرى، في سبيل مسايرة هذه الجائحة، لتفصح بذلك عن (ضمير جمعي) تجلّى بأساليبٍ مختلفة ومتباينة من مجتمعٍ لآخر وبين مفكرٍ وآخر[٣] . انّ تلك التداعيات تزامنت مع ما تحدث به الفيلسوف الفرنسي (إدغار موران) في قوله "انّ مسار الحداثة قد انتهى بالمجتمعات الى تدهور بنيات التضامن التقليدية، وأن استعادة انواع التضامن هذه بين الجيران والعمال والمواطنين، وبين الاباء والابناء، صارت من

-Bar-Siman-Tov, Ittai. "Covid-19 Meets Politics: The Novel Coronavirus as a Novel Challenge for Legislatures." Available at SSRN ,2020,p.2.

-معاوية انور العليوي، كورونا القادم من الشرق، ط١، (منارة العلم، (د. م)، ٢٠٢٠)،ص ص٤٠-٤١.

- محمد الشرقاوي، التحوّلات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية، تقارير، ج١، الجزيرة، ٢٣امارس، ٢٠٢٠.

[١] شريف الزيتوني، قراءة ميشيل انفري لجائحة كورونا،"نهاية الحضارة الغربية وصعود فكرة الفشل"، المرصد، نشرة اسبوعية، بوابة افريقيا الاخبارية، العدد١١٠، الخميس ٢٤امارس٢٠٢١، ص٢٠.

[١] مولود زايد الخطيب، علم الاجتماع السياسي، ط١، (بنغازي: منشورات جامعة السابع من ابريل، ٢٠٠٧)، ص٢.

[٢]محمد أحمد علي مفتي، العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي "دراسة تحليلية"، ط١،(الرياض: شبكة الالوية، (د. ت)، ص٢.

[٣]عائشة بشير التايب، الجائحة والمضامين المستجدة للأمن المجتمعي،" قراءة في مسارات ادارة الازمة"، المجلة العربية للدراسات الامنية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض(٢٠٢٠)، ص٨٤.

أكبر التحديات الطموحة للمجتمع"[١] . وهنا يمكن ان نطرح سؤالٌ مركزيّ: هل عززت هذه الجائحة تدهور بنيات التضامن، أم انها مثلت صدمة وتقاطعًا مع مسار الحداثة في اطار ما تحدث به موران؟

الواقع، انّ هذه الجائحة أظهرت زيف مقولات العدل والتضامن التي تتبناها بعض الانظمة والأيديولوجيات الحاكمة، فهناك العديد من الممارسات اللاإنسانية التي كشفت عن عمق المشكلة القيمية والاجتماعية والتعاونية التي تعيشها البشرية، من خلال نهب الثروات والامكانيّات الطبية، والاستئثار بها، ومنعها عن المحتاجين، لتكشف بذلك عن انسلاخ الانسان من الرأفة والتعاون والتضامن [٢] .

ولكن بالمقابل، ثمة من يرى ان هذه الجائحة قد شكلّت همًّا مشتركًا دفعت الانسان الى ادراك وحدة المصير، والوعي بأنّ الخلاص لم يعد رهانًا فرديًا وذاتيًا، ولهذا طغت (الانا الاجتماعي) على (الانا الشخصي)، وان هيمنة الانا الاجتماعي هنا لا تتمظهر فقط في التضامن والتعاون بين الناس، بل تعني ادراك كل فرد بانه لن ينجُ بنفسه فقط، طالما هو في خطر جماعي عالمي وكوني، فنجاته مرتبطة بنجاة من يشترك معه في الوجود[٣] . كما ساهمت هذه الجائحة كذلك في اعادة الاعتبار الى النواة الاساسية في تكوين المجتمع وهي (الاسرة) بعد ان فقد الغرب الكثير من الشعور بالانتماء لها، حتى صارت العائلة الملجأ الذي يهرب اليه الشخص ليحتمي

---

[١] جهاد حسن، صحة الغرب في المختبر،" تهافت المناعة الحضاريّة، مجلة الاستغراب"، صادرة عن المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد ٢٠،(صيف ٢٠٢٠)، ص١٧٧.

[٢] علي حسين الحاج،" التحوّلات القيميّة في ظلّ تحدي كورونا"، مجلة الاستغراب، العدد٢٠، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.

[٣] مجموعة باحثين، الزمان الوبائي، دراسات في الدين والفلسفة والفكر، ط١، (مركز تكامل للدراسات والابحاث، (د. م)، ٢٠٢٠،ص١٥٦.

به، وزادت الروابط الاسرية متانة بين افرادها[١] . كما ان الواقع الذي فرضته هذه الجائحة لم يشهد فقط تغيّرات على مستوى علاقات أفراد الأسرة فيما بينهم، بل إن هذه التغيرات طالت أيضا علاقات أفراد المجتمع ككل، بعد تسجيل العديد من التحولات الاجتماعية الظرفية، حيث حدث انخفاض نسبي في عدد الجرائم المرتكبة، ما نتج عنه انخفاض مديات العنف في المجتمع، وبالتالي ارتفاع الثقة في مؤسسات الدولة الساهرة على ضمان الأمن العام[٢]. كل هذا جاء بعد ان اختفت فجأة جميع أشكال التجمعات البشرية خارج إطار الأسرة، وتلاشى المجتمع لصالح الانكفاء على الذات، والنكوص إلى الوحدة الأصغر في مكوناته[٣]. وعاد الحديث عن ما يعرف بـ (بالمجتمعات الرقمية) التي تصدرت المشهد العام بكليته عبر احتضانها كافة أشكال الأنشطة الحياتية اليومية الهامة، وحفظت نزعة التقارب والاجتماع والتواصل[٤] .

ان التداعيات الاجتماعية والاخلاقية لهذه الجائحة حظيت بنوع من الاهتمام من خلال عدد من الفلاسفة والسياسيون وإن كان لا يرقى الى مستوى الاهتمام بالتداعيات الفكرية السياسية، ولكن لابد من ذكرها لتأكيد شمولية واتساع افرازات هذه الجائحة.

فقد تناول المفكر الامريكي (نعوم تشومسكي Noam Chomsky) الانعكاسات الاجتماعية الناتجة عن هذه الجائحة، فقد تحدث عن (العزلة الاجتماعية) ورأى بأن الطريق الامثل للتغلّب على هذه العزلة يتم عبر (الحركة الاجتماعية)

---

[١] علي حسين الحاج، مصدر سبق ذكره، ص٦٣.

[٢] مؤلف جماعي، جائحة كوفيد- ١٩ وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، ط١، (منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، (د. م)، ٢٠٢٠، ص٦٠.

[٣] اسماء حسين ملكاوي وآخرون، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلاقات الدولية والعلوم السياسية، ط١، (الدوحة: مركز ابن خلدون للعلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠٢٠)، ص١٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١٥.

للتغلّب على فشل النيوليبرالية، قائلًا: " ان العالم استطاع التعامل مع انفلونزا الخنازير في ٢٠٠٩ م وتم ايجاد اللقاح حين تحرّكنا بسرعة، وهذا ما لم يحدث مع هذه الجائحة"[١].

أما الفيلسوف الالماني ورائد الجيل الثاني من مدرسة فرانكفورت النقدية (يورغن هابرماس Jürgen Habermas) فقد تحدث عن التداعيات الاخلاقية لهذه الجائحة، وفي اطار عجز المستشفيات عن استقبال الاعداد الهائلة من المصابين، ومن ثم يضطر الطبيب الى اتخاذ قرار مأساوي (لا اخلاقي) في جميع الحالات والمتمثل بانتهاك مبدأ المساواة في المعاملة، عبر التضحية بكبار السن من اجل انقاذ حياة شاب ما، ليتساءل هابرماس بعد ذلك: من هو الطبيب الذي يسمح لنفسه المقارنة بين قيمة حياة شخص وآخر، أو ان يقرر من يجب ان يموت؟[٢] ففي بريطانيا على سبيل المثال جرى فعليًا التخلي عن كبار السن لمصلحة من دونهم، وكذلك جرى انتهاج ما يعرف بـ(مناعة القطيع*)[٣].

---

[١] نقلًا عن: همسة يونس، تشومسكي،"فيروس كورونا كشف عيوب النظام العالمي، المرصد" ، نشرة اسبوعية، بوابة افريقيا الاخبارية، العدد ١١٠، الخميس ٢٤اماراس\(٢٠٢٠)، ص١٨.

[٢] محمد بالطيب، هابرماس وتأثيرات كورونا عن الشعبوية والديمقراطية والاخلاق، المرصد، مصدر سبق ذكره، ص٣.

*مناعة القطيع: وتسمى ايضًا بـ(المناعة الجماعية) وفحواها قائم على ترك الفيروس ينتقل بين الافراد الى ان تكتسب الاجسام مناعة ضده، انطلاقا من ان جسم الانسان لديه القدرة على التصدي لأي فيروس، ويستند مؤيدو هذه النظرية على العديد من الحجج، ولعل في مقدمتها ان هذه النظرية تم استخدامها في مواجهة العديد من الاوبئة في الماضي، وقد اثبتت فاعليتها، فقد اتبعتها المانيا في مواجهة الحصبة الاسبانية التي قتلت بحدود ٢٥ مليون شخص حول العالم، كما انهم يؤكدون على منع تطبيق اجراءات الحجر الصحي او العزل والسماح بسيرورة حركة الحياة اليومية . للمزيد ينظر: هالة الحفناوي، المستقبل للابحاث ودراسة السياسات، ابو ظبي، ١٧اماراس٢٠٢٠، (د. ص).

[٣] علي حسين الحاج، "التحولات القيمية في ظل وباء كورونا، رصد تحليلي نقدي لرهان العالم ومستقبله المنظور"، مجلة الاستغراب، العدد ٢٠، مصدر سبق ذكره، ص٥١.

انّ (مناعة القطيع) وجدت رفضًا واسعًا من بعض الفلاسفة السياسيون باعتبارها سلوكًا يفتقد للمعايير الانسانية والاخلاقية، فقد عدّ الفيلسوف (ميشال أونفري Michel Onfroy *) مناعة القطيع بانها استراتيجية لا اخلاقية متسائلًا عن اسباب التضحية بكبار السن ممن ينتمي اغلبهم الى المتقاعدين، الذين يعتقد البعض من خبراء الاقتصاد ان هؤلاء المتقاعدين مجموعة غير نشطة، تثقل كاهل الموازنات المالية، وتمثل عبء على مؤسسات الحماية الصحية والاجتماعية، وكذلك على المؤسسات المالية العالمية[1] . ووسط تلك الرؤى ثمة من يتحدث عن العلاقة بين هذه الجائحة والنظرية (المالثوسية) في اطار الحديث عن نظرية المؤامرة، ولان الدراسة لا تجنح الى الحديث عن السجالات التي تدور حول التساؤل : فيما اذا كانت هذه الجائحة مفتعلة ام غير مفتعلة؟، سيتم تجاوز تلك الجزئية، سيما وانها لم تحظَ بالاهتمام الواسع من قبل المفكرين السياسيين .

كما ان هذه الجائحة قد كشفت عن مدى هشاشة الاعتقاد بالقيم والسلوكيات الاخلاقية، اذ انها كشفت عن الهاوية التي تقف على سفحها البشرية، وتمظهرت تلك الهشاشة في عدد من المواقف المختلفة، فالرئيس الامريكي السابق (دونالد ترامبDonald Trump) وعدد من الجمهوريين اكدوا على اعطاء الاولوية للشباب في مقاومة الجائحة والحفاظ على فرص العمل على حساب المسنين، حيث اطلقوا شعار (العلاج أسوأ من المرض) ولهذا تأخرت الولايات المتحدة الامريكية في

**ميشال أونفري: هو فيلسوف فرنسي معاصر من مواليد ١ يناير ١٩٥٩م، يعتبر امتدادًا لفلاسفة ما بعد الحداثة في فرنسا و قد أسهم بصفة جديّة في الفلسفة الفرنسيّة المعاصرة ، و هو معروف بغزارة مؤلّفاته التي تُعدُّ بالعشرات ، كما انه أبرز مفكري الجيل الجديد في فرنسا ومن وجوه (اليسار المعادي لليبرالية) يحمل هذا الفيلسوف مشروعًا فكريًا تحرّريًا يطمح إلى إنزال الفلسفة من فضاء النخب الجامعيّة إلى الفضاء العمومي، وقد قام بتأسيس " الجامعة الشعبية " تحت شعار الفلسفة للجميع. للمزيد ينظر: وكيبيديا على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wik

[1] جهاد حسن، مصدر سبق ذكره، ص١٧١.

فرض اجراءات الحجر الصحي، لأن الكارتيلات المالية والاقتصادية والصناعية لا يمكن ان تتحمل طويلًا تلك الاجراءات[١].

مجمل القول ان هذه الجائحة وإن بدت على انها ازمة صحيّة، لكنها سرعان ما تفشّت اثارها وابعادها الى مختلف جوانب الحياة، لتبدأ المجتمعات الغربية بمراجعة قيمها الاجتماعية والاخلاقية، وانماط عيشها، ومن هنا اعادت هذه الجائحة الاعتبار للأسرة بكونها النواة الاولى للمجتمع، ولكنها كشفت من جهة اخرى عن عمق المشكلة التضامنية التي يعاني منها الغرب، كما كشفت ايضًا عن عيوب انظمتها الاقتصادية، وهذا ما ستركز على الدراسة في المطلب الثاني.

II. المحور الثاني

التداعيات الاقتصادية

لقد مثلت هذه الجائحة (حدًا فاصلًا) ارتكز على بعدٍ زمني كنقطة فاصلة بين ما قبل وما بعد، وبعدًا ماديًا يتعلق بالتداعيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبعدًا رمزيًا يتعلق بتفكيك المباني النفسية والرمزية وانماط وقيم وسياسات وبروز بنى جديدة او نهوضها[٢]. ويمكن الحديث اقتصاديًا عن ثلاث قنوات رئيسية شملتها الاثار الاقتصادية وهي[٣]:

اولاً: العرض، فقد حدثت اضطرابات كبيرة في سلسلة التوريد العالمية واغلاق المصانع، والتخفيض في العديد من انشطة قطاع الخدمات .

---

[١] علي حسين الحاج، مصدر سبق ذكره، ص٥١.

[٢] عقيل سعيد محفوظ، "حادث كورونا وما بعده: العالم على نشأة اخرى"، مجلة الاستغراب، العدد٢٠، مصدر سبق ذكره، ص١٤٤.

[٣] Baldwin, Richard, and B. Weder di Mauro. "Economics in the time of COVID-19: .A new eBook." VOX CEPR Policy Portal ,2020, p.39

ثانيًا: الطلب، انخفاض كبير في الاعمال والسياحة، وتراجع التعليم، وتراجع خدمات الترفيه والتسلية.

ثالثًا: الثقة، عدم اليقين الذي يؤدي الى انخفاض او تأخير استهلاك السلع والخدمات.

ويُعد القطاع السياحي وصناعة الترفيه كالسينما والمسارح من أكثر القطاعات تضررًا وتراجعًا نتيجة انتشار هذا الفيروس، فقد أثر سلبًا على جانبي العرض والطلب، كنتيجة طبيعية لإجراءات منع السفر بين الدول وإغلاق المطارات ودور الترفيه كإجراء احترازي للحد من تفشي الفيروس. فبحسب (المنظمة السياحة العالمية World Tourism Organisation) ان التقديرات الأولية تشير إلى تراجع السياحة الدولية بشكل كبير بسبب حظر السفر وإلغاء العديد من الرحلات الجوية، وهو ما سبب خسائر تقدر بحوالي ٣٠ إلى ٥٠ مليار دولار أمريكي في عوائد السياحة[١] . بالإضافة الى قطاع النقل الذي تضرر هو الاخر من هذه الجائحة، وبحسب تقديرات منظمة الطيران المدني ان قطاع النقل سيحتاج الى جهد كبير ووقت اطول لمواجهة خسائره[٢] .

كما ان التجارة العالمية قد تأثرت ايضًا بانتشار فيروس كورونا كنتيجة مباشرة لمعاناة الاقتصاد الصيني، لكونه يعد من أهم الشركاء التجاريين لأغلب دول العالم. فبحسب بيانات (منظمة التجارة العالمية World Trade Organisation)، تعد الصين منذ العام ٢٠٠٩م أكبر مصدر وثاني أكبر مستورد في العالم للعديد من السلع ومنها النفط، والحديد الخام، وغيرها من السلع المهمة وبالتالي ان تراجع النشاط

---

[١] World Tourism Organization. Tourism and Coronavirus disease (Covid-19), March 17th, 2020 (accessed on March 22nd,2020: https://www.unwto.org/tourism .

[٢] سهيلة هادي، تداعيات ازمة كورونا واستراتيجيات مواجهتها، (مركز البيان للدراسات والتخطيط، (د. م)، ٢٠٢٠)، ص٨.

الاقتصادي في الصين سيؤثر بشكل كبير على حجم التجارة العالمية[١] وهو ما يمكن ان يؤدي الى اصابة الاقتصاد العالمي بالشلل[٢].

ونتيجة لذلك ثمة خشية كبيرة رافقت هذه الجائحة لدى مؤرخو الاقتصاد الأوروبيون من تكرار مأساة الموت الأسود (Black Death) [٣] فقد وضعت هذه الجائحة الاقتصاد العالمي على حافة الانهيار، حيث أثرت على حركة البضائع والسلع والسياحة العالمية، بشكلٍ حجّمت فيه سياسات السوق الحرة الاقتصادية، والعولمة غير المقيدة، وانتشار اللامساواة[٤]. كما ان المبالغة في أولوية الاقتصاد قد اضرّت بالجهود الرامية لمكافحة هذه الجائحة، ولم تخدم الاقتصاد، وان الدول التي سخت على نظامها الصحي ليكون اقل رأسمالية وأكثر توازنًا كان اكثر نجاحًا في خدمة المصابين، وتمويل كل برامج الوقاية، واسرع في العودة الى تحريك وتشغيل العجلة الاقتصادية، ولعل المثال الابرز على ذلك هو المانيا التي حظيت بإشادة عالمية لنجاحها في التعامل مع هذه الجائحة، وكان معدل الوفيات اقل بكثير من الدول المجاورة لها، وهذا النجاح يعود في جزء كبير منه الى النظام الفيدرالي الذي تتبناه المانيا، والذي يمنح الحكومات المحلية الكثير من السلطة بشأن الرعاية الصحية[٥].

---

[١] هاني عبد اللطيف، آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، تقارير، الجزيرة،٢٤امارس٢٠٢٠، ص٤.

[٢] العبسي علي وتجانية حمزة،" تداعيات فيروس كورونا (كوفيد١٩): الاثار الاجتماعية والاقتصادية واهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مج٢٠، عدد خاص حول الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا، الجزائر، سبتمبر (٢٠٢٠)،ص٩٥.

[٣] محمد الشرقاوي، التحوّلات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية، تقارير، ج١،(الجزيرة، الدوحة، ٢٣امارس، ٢٠٢٠)، ص٣.

[٤] علي حسين الحاج، مصدر سبق ذكره، ص٦٤.

[٥] جهاد حسن، مصدر سبق ذكره، ص ص١٧٤-١٧٥.

كما ان هذه الجائحة قد كشفت عن عيوب الخطاب العولمي الرأسمالي الذي ما برحت تروّج له المؤسسات الاقتصادية الدولية، ويمكن تلخيص أهم تلك العيوب على النحو التالي[1] :

اولاً: ان الدعوات التي تتبناها تلك المؤسسات حول تحرير التجارة الدولية والسوق الحرة، لا تطرح اية حلول، بل تفرض مشكلات عديدة ترتبط اساسًا بقيمة ومكانة الانسان، الذي تحول لأداة من ادوات السوق، ومن هنا دللت هذه الجائحة على الحاجة الملحة الى أنسنة العولمة والوقوف في وجه الليبرالية المتوحشة.

ثانيًا: لقد عرّت هذه الجائحة الخطاب الليبرالي الذي يؤكد على ان العلاقة بين الديمقراطية واقتصاد السوق قائمة على اساس انها قيم متساندة، والحقيقة ان هناك تناقض بين خطاب المساواة التي تروج له الديمقراطية وبين خطاب تشجيع المنافسة والتمايزات الفردية الذي يقوم عليه اقتصاد السوق -بحسب الفيلسوف الفرنسي (جاك اتالي Jacques Attli *)- من جهة، والتناقض بين التشجيع على المزيد من الحريات الفردية وبين الحاجة لممارسة الضبط الاجتماعي من جهة ثانية.

كما ان هذه الجائحة قد كشفت عن هشاشة المرتكزات الاقتصادية للعولمة، فبمجرد ان اغلقت الحدود تراجعت المساعدات بين الدول، ولعل في مقدمة المفارقات التي تظهر اختلال نظام الانتاج الرأسمالي المعولم، هو عجز الولايات المتحدة الامريكية على توفير كمامات عازلة للعاملين في المجال الطبي، مقابل قيام بعض من

[1] اسماء حسين ملكاوي وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ص٨٠-٨١.

الرأسماليين بالتبرع بمبالغ مالية للقطاع الصحي، مثل: (بيل غيتس Bill Gates)، و(جاك ما Jack Ma) الذي اطلق شعار (عالم واحد ومعركة واحدة) [١].

ولكن بالمقابل عملت هذه الجائحة على ترسيخ وتدعيم (العمل عن بعد)، والذي يُعد اليوم مبدأ اصيل في الفكر الحديث والمعاصر وحتى المستقبلي، فقد كانت هذه الازمة نقطة تحول اكدت على ضرورة اقتصاد المعرفة والتكنولوجيا في مسيرة الازمات "فمن لا يتقدم يتقادم ومن لا يتجدد يتبدد" ولعل في مقدمة مخرجات العمل عن بعد التي افرزتها هذه الجائحة هو (التعليم عن بعد) الذي اعتمدته المؤسسات التعليمية في مختلف انحاء العالم[٢] . بعد ان توقفت عجلة التعليم خوفًا من تفشي الفيروس، ويراد بالتعليم عن بعد "التعليم الذي يتم عن بعد عبر استخدام التكنولوجيا والاتصالات عبر الانترنيت لتسهيل التواصل بين الاستاذ والطالب"[٣]

لقد حظيت التداعيات الاقتصادية بكثير من الاهتمام من جانب العديد من المفكرين السياسيون، سيما فيما يتعلق بترابط تلك التداعيات مع وظيفة الدولة، والعولمة،

---

*جاك اتالي: كاتب وباحث وفيلسوف فرنسي معاصر ولد في الجزائر عام ١٩٤٣م، ومؤلف لاكثر من (٤٥) كتابًا في السياسة والاقتصاد والادب والفن، وقد ترجمت تلك المؤلفات الى اكثر من عشرون لغة، ومنها: (كارل ماركس او روح العالم ٢٠٠٧) و(ابواب السماء ١٩٩٩) و(قصة موجزة عن المستقبل ٢٠١٣) و(غدًا من سيحكم العالم ٢٠١٦) وكان مستشارًا للرئيس الفرنسي الاسبق (فرانسو ميتران) لما يصل الى عشرون عامًا. للمزيد ينظر: جاك اتالي، قصة موجزة عن المستقبل، ترجمة، نجوى حسن، ط١، (القاهرة:المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣)، ص٢٥٦.

[١] سهيلة هادي، تداعيات ازمة كورونا واستراتيجيات مواجهتها، (مركز البيان للدراسات والتخطيط، (د. م)، ٢٠٢٠)، ص٩.

[٢] رضوان ربعية، "العمل عن بعد كمدخل لمواجهة فيروس كورونا المستجد في ضوء اقتصاد المعرفة، مجلة قانون العمل والتشغيل"، عدد خاص حول تأثير فيروس كورونا على علاقات العمل، الجزائر،(١٥\٨\٢٠٢٠)، ص٦٤.

[٣] زهير النامي وصالحة بلعيدي، "السياسة المغربية في مواجهة جائحة كورونا: النتائج والتداعيات"، مجلة مدارات سياسية، مج٣، العدد٣، الجزائر،(٣١\٧\٢٠٢٠)، ص٩٨.

والحرية الاقتصادية، والنهج النيوليبرالي. فقد تحدث الفيلسوف (جاك أتالي Jacques Attli) عن موجات تسونامي صحيّة واقتصادية تضرب العالم، ولهذا فهو ذهب باتجاه الدعوة لـ(اقتصاد الحياة) او استثارة ديناميات (الدفاع الذاتي) أو (التمركز حول الذات) والافراد حيال بعضهم البعض، وحيال المجتمع، والمجتمعات حيال الدول، والمستهلكون حيال المنتجين، والاسواق والدول حيال المجتمع، وذلك لمواجهة تداعيات هذا الفيروس الاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية والسياسية[١] . فمن خلال دعوته الاقتصاد الحياة يتحدث اتالي عن ضرورة اعادة توجيه واسعة للاقتصاد العالمي، ذلك لان اقتصاد الحياة هو يحمل رسالة الدفاع عن الحياة عبر الاهتمام بالقطاعات التالية: الرعاية، التقنيات الرقمية، التأمين، الخدمات اللوجستية، التعليم، النظافة، الزراعة، الغذاء . فجميع هذه القطاعات اثبتت انها ضرورية ولا غنى عنها اثناء هذه الجائحة ' كما يرى بان هذه الجائحة هي اكبر ازمة اقتصادية منذ ازمة الكساد الكبير ١٩٢٩، وان الاثار المترتبة عليها ستفوق كثيرًا تلك الاثار التي نتجت عن الازمة المالية عام ٢٠٠٨، أما السبيل للخروج من هذا المأزق بحسب ما ذهب اليه أتالي هو (التصرف بإيثار) فهو الطريقة الوحيدة لمكافحة تداعيات هذه الجائحة، فهو يرى بأنه لم يعد بالإمكان التفكير في انفسنا فقط، بل يجب علينا ايضًا حماية الاخرين[٢].

أما الفيلسوف الفرنسي (ميشيل أونفري Michel Onfroy) فيرى بان هذه الجائحة قد كشفت عن هشاشة (القوة الاقتصادية لأوربا) كما انه تحدث بان هذه الجائحة باتت هناك امكانية ان تلتحق اوربا بالإمبراطوريات العالمية الكبرى التي آلت للسقوط، فلا يمكن انكار حقيقة ان هذا الفيروس عرّى الخيارات الاقتصادية،

---

[١] عقيل سعيد محفوظ، مصدر سبق ذكره، ص١٤٢.

[٢] جريدة المدى، المفكر والكاتب الاقتصادي جاك اتالي،" الايثار هو مفتاح مكافحة وباء كورونا"، العدد٤٨٤٣، بغداد،(٢٠٢٠\١٢\١٥)،(د. ص).

معتبرًا ان اوربا اصبحت (عالمًا ثالثًا) جديد، بسبب فشل المنظومة الليبرالية القائمة على التفكير بالاقتصاد دون ادنى اعتبار للإنسان، كما ان الانانية التي كشفت عنها جائحة كورونا تعد من مؤشرات الانهيار التي تحدث عنها في كتابه (الانحطاط)[1].

اخيرًا تبدو مقولات: (اقتصاد الحياة، واقتصاد المعرفة والتكنولوجيا، والايثار، وهشاشة مرتكزات العولمة الاقتصادية، واوربا العالم الثالث الجديد) هي ابرز ما يمكن ملاحظته في اطار التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا (COVID 19) لتبقى التداعيات الاهم التي تسعى الدراسة هنا الى ابرازها هي تلك التداعيات التي تدخل في اطار الفكر السياسي الغربي، عبر التركيز على عدد من المفكرون السياسيون ممن يجسّد تفرعات هذا الفكر وتوجهاته (يميني- يساري) و(ليبرالي- اشتراكي) و(فرنسي- امريكي- الماني) .

III.المحور الثالث

التداعيات الفكرية السياسية

في كتابه (ولادة الطب السريري) يتحدث (ميشيل فوكو Michelle Fuku) عن الطب والسلطة، إذ يعتقد فوكو ان الدولة استخدمت الطب في عملية تحديث المجتمع، وكذلك تحديث نفسها بفضل عملها على علمنة الصحة عبر اقصاء الكنيسة من المجال الصحي . لقد اهتم فوكو بتاريخ مأسسة التدخل السياسي لتدبير شئون الصحة، عبر القوانين والانظمة والمؤسسات الطبية، وفي نظره ان ثمة تحول كبير قد حدث

[1] شريف الزيتوني، مصدر سبق ذكره، ص٢٢.

في القيمة السياسية للصحة داخل المجتمعات البشرية، حيث تحولت الصحة من شأن فردي خاص، الى أمر سياسي عام[١].

وفي كتابه (عن الحرية) تحدث (جون ستيوارت مِل) فيما نصّه " ستربح الانسانية أكثر لو انها تركت كل شخص يعيش كما يحلو له بدلًا من إجباره على العيش وفق ما يراه الاخرون مناسبًا"[٢] . بناءً على هذين الرأيين وحولهما يدور هذا المطلب الذي ينطلق بدافع معرفة آلية تعامل الدولة مع مكافحة هذه الجائحة وانعكاس تلك الالية على مواضيع الفكر السياسي الغربي من قبيل(العولمة، النيوليبرالية، الحرية، الشعبوية ، الدولة، الدين ..الخ)، لترصد هذه الدراسة اية تطور قد افرزته هذه الجائحة في اطار هذا الفكر في المواضيع الآتية:

اولاً: تصاعد الافكار الرافضة للعولمة

ان العولمة المأخوذة من (التعولم) و(العالمية) و(العالم)[٣] والتي تعني تعميم نمط من الانماط التي تخص ذلك البلد او تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع[٤] ؛ عملت عبر صورتها الثقافية تحديدًا على تعطيل فاعلية العقل وتوجيه الخيال، وتنميط الذوق، وقولبة السلوك، بهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من

---

[١] ميشيل فوكو، ولادة الطب السريري ، ط١ ، ترجمة: اياس حسن،(بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٨)،ص٧.

[٢] نقلًا عن: كاترين أودار، ما الليبرالية؟ الاخلاق، السياسة، المجتمع، ط١، ترجمة: سناء الصاروط، ا(بيروت: لمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠)، ص١٩.

[٣]رضا عبد السلام، انهيار العولمة هل حقا يعيد التاريخ نفسه وتنهار العولمة كما انهارت في موجتها الاولى بالكساد العظيم ، مصر ، (د. ت)، ص٢٣ .

[٤]ثائر رحيم كاظم، "العولمة والمواطنة والهوية"، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية، العراق، العدد (١)، المجلد (٨) ، ص٢٥٧ .

المعارف وهي في حقيقتها معارف اشهارية هدفها تسطيح الوعي[١] . روّجت وبشكل قل نظيره للثقافة والقيم الامريكية[٢]، لتمثل بذلك مشروعًا أيديولوجيا ساهم في تطبيع الرأسمالية تحت مظلته[٣] فهي القدرة على تحديد السلوك وتوجيهه بدلاً من فرض الارادة[٤] . والعولمة بهذا المفهوم قادت بالنهاية الى ان يتحكم الغرب والمنظمات فوق الوطنية وتحت ذريعة حقوق الانسان وضمان حرية التجارة بالشؤون الداخلية للدول[٥] . كما انها ساهمت في نقل العالم من العزلة الثقافية الى نوع من التبادل الثقافي واحيانًا التماهي الثقافي[٦]. وتهاوت السيادة، وتراجع دور الدولة لتحل الشركات المتعددة الجنسية [٧] . لتمثل في حقيقتها اذرع العولمة تعمل على ازالة العوائق امام التجارة الحرة، والتكامل الوثيق بين الاقتصاديات القومية[٨] . ان العولمة العولمة بهذه الصورة تقهقرت مراتٍ عديدة: **الاولى** عندما شُنّت الحرب الامريكية

---

[١] مولود زايد الخطيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر ، ط١، (د. م) ،٢٠٠٥،ص١٤٧ .

[٢] سليم كاطع علي،" مقومات القوة الامريكية واثرها في النظام الدولي" ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٤٢ ، جامعة بغداد . ص ١٦٤-١٦٥.

[٣] إريك كازدين وإمري زيمان، ما بعد العولمة، ترجمة: أميرة أحمد إمبابي، ط١، (القاهرة:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٦)، ص١١.

[٤] مركز الحرب الناعمة للدراسات ، الحرب الناعمة الاسس التطبيقية والنظرية ، ط ١ ، (بيروت :٢٠١٤)، ص ص ٥٥-٥٧ .

[٥] اولريش بك، ماهي العولمة؟، ترجمة: ابو العيد دودو، ط٢، (بيروت :منشورات الجمل، ٢٠١٢)، ص٨.

[٦] جيرار ليكلرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، ترجمة: جورج كتورة، ط١، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٤)، ص٢٣.

[٧] جلال امين، العولمة،ط٣، (القاهرة: دار الشروق الاولى، ٢٠٠١)، ص٢٠.

[٨] ستيفن د. تاتسي ونايكل جاكسون، اساسيات علم السياسة، ترجمة: محي الدين حميدي،ط١، (دمشق:دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص٧٩.

على العراق في نيسان ٢٠٠٣م، **والثانية** عندما حدثت الازمة المالية في ٢٠٠٨[١] . اما **الثالثة** فتمثلت بصعود الرئيس السابق دونالد ترامب الى سدة الحكم في الولايات المتحدة الامريكية والذي دشن صعوده عصرًا جديدًا من القومية الشعبوية، بحسب ما ذهب اليه (فرنسيس فوكاياما Francis Fukayama) [٢].

ثم جاءت جائحة كورنا (COVID 19) لتضع العولمة ومرتكزاتها موضع نقد وتفكيك وطرح البدائل في اطار الفكر السياسي الغربي، وهذا ما ستحاول الدراسة ابرازه بشكلٍ مفصل .

لقد ذهب الفيلسوف الفرنسي (إدغار موران Adgar Moran) الى القول بان هذه الجائحة قد كشفت عن (عورة) العولمة التي اخذت شكل ترابط خالٍ من أي نوع من انواع التضامن، وفشلت في ترسيخ التضامن والتعاون بين الشعوب، عبر تركيزها المفرط على التقنية والاقتصاد، [٣] . فبمجرد ان اغلقت الحدود تراجعت المساعدات بين الدول، وانكفأت الدول على ذاتها ومصالحها[٤] ، لتكشف هذه الجائحة عن اختلالات عميقة في انظمة الحوكمة الصحية والاقتصادية والسياسية في الكثير من الدول[٥] كما انها كشفت ايضًا من وجهة نظر موران عن عمق اللامساواة بين الناس في سياق عولمة تبشر بانتصار الليبرالية، في حين اظهر الواقع عمق الفوارق

---

[١] عبدالله الغذامي، الليبرالية الجديدة اسئلة في الحرية والتفاوضية الثقافية، ط٢ ،(الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، ٢٠١٣)، ص ص١٥-١٦.

[٢] ياسر عبد الحسين، الترامبية في سياق الفكر الامريكي، ابحاث استراتيجية، العدد١٤، (بغداد: آذار ٢٠١٧)،ص٩.

[٣] جهاد حسن، مصدر سبق ذكره، ص١٧٧.

[٤] سهيلة هادي، مصدر سبق ذكره، ص٩.

[٥] مي مجيب، ارتدادات العولمة... عالم جديد تحكمه شراكة المعاناة، (القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠)، ص٢١.

الاجتماعية الحادة التي عكست معاناة اجتماعية، وليدة عولمة غير عادلة[١]. اثارت بشكل ردود افعال الكثر من اشكال الانعزال الديني والعرقي والثقافي والقومي[٢]. واخضعت العمل والعامل لمنطق الانتاج المحض لتشوه الليبرالية العقلانية التي لا تسمح في جوهرها بتسليع الحياة الانسانية[٣].

اما المنظّر السياسي البريطاني (روبن نبليت Robin Neplit) فقد ذهب باتجاه الحديث عن نهاية العولمة كما نعرفها؛ فهو يرى بانّ (وباء كورونا) قد يكون (القشّة) التي قصمت ظهر البعير العولمة الاقتصاديّة. ذلك إذا نظرت إلى ما تثيره القوة الاقتصاديّة والعسكريّة المتنامية للصين من ردّ فعل عند الولايات المتحدة الأميركيّة العازمة على فصل الصين عن التكنولوجيا العالية والملكية الفكرية، ومحاولة إجبار حلفاء أميركا على أن تحذو حذوها[٤].

واذا ما اردنا الخروج قليلًا عن اطر الفكر السياسي الغربي، فلا بد من ذكر ما ذهب اليه المفكر السنغافوري (كيشور محبوباني) ، في حديثه عن عولمة تتمحور حول الصين. هو يرى أن (وباء كورونا) لن يغير، بشكل أساسي، الاتّجاهات الاقتصادية العالمية، ولن يؤدي إلا إلى تسريع التغيير الذي بدأ بالفعل: الانتقال من العولمة التي تتمحور حول الولايات المتحدة إلى العولمة التي تتمحور حول الصين. هو يقول: "لقد فَقَدَ الشعب الأميركي ثقته بالعولمة والتجارة الدولية، واتّفاقيات التجارة

---

[١] بوعلام رمضاني، انوار في ليل كورونا من دفتر محجور ثقافي، ط١، (عمان: خطوط وظلال للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)،ص٦٢.

[٢] عبد الباسط غبارة، ادغار موران حول جائحة كورونا ومستقبل الإنسانية، المرصد، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

[٣]مشير باسيل علون، " الوعي الكورونيّ الطارئ العقل الاقتصاديّ الانتفاعيّ ومخاطره على الحياة الإنسانية" ، مجلة الاستغراب، العدد٢٠، مصدر سبق ذكره، ص٣٠.

[٤]علي الحاج حسن، "التحوّلات القيميّة في ظلّ "وباء كورونا" رصد تحليلي نقدي لراهن العالم ومستقبله المنظور"، مجلة الاستغراب، العدد٢٠، مصدر سبق ذكره، ص٤٧.

الحرة (سامة) كما يراها الأميركيون اليوم، سواء مع أم من دون الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب[١].

لقد مثلت هذه الجائحة فرصة كبيرة لتنامي دعوات انصار الانتاج المحلي على حساب التجارة العالمية، حيث شجع انتشار الوباء انصار الحمائية وتفكيك العولمة، فهذه الدعوات ترى التوزيع الواسع للإنتاج قد جعل الاقتصاديات اقل من ناحية المرونة والاكتفاء الذاتي، وبالتالي يصبح الحل بضرورة استعادة الانشطة الاقتصادية في الداخل، ان هذه الطروحات ليست وليدة هذه الجائحة، ولكن المشككين في التجارة يعتقدون ان ازمة الوباء كشفت عن ضعف سلاسل الامدادات امام قيود التصدير والامدادات الخارجية[٢].

إنّ جائحة كورونا في الوقت الذي أقامت الحد على العولمة وزلزلت أركانها، أطلقت عولمة من نوع آخر. هي عولمة التّباعد بعد تواصل، والتشظِّي بعد وحدة، والخوف من الفقر والرّفاه الزائف . تلك هي الهواجس التي عصفت بدوائر الفكر والتخطيط على نطاق العالم كلّه. لقد تهاوت العولمة بصيغتها النيوليبرالية من قبل أن تحكم عليها جائحة كورونا بالسقوط المبرم. لكن اليوم تبدو البشريّة أمام أفق مفتوح على تغير هائل تجد نفسها مجبرة عليه. وهذا أمرٌ عاديّ في قوانين فلسفة التاريخ. حيث أنّ الطبيعة الصامتة تتدخّل أحيانًا وعلى حين غرّة في المصير البشري، وتفرض على أهل الأرض نمط حياة ما كان ليخطر على بال إنسان[٣].

---

[١] المصدر نفسه، ص٤٩.

[٢] عثمان محمد عثمان، "جائحة كوفيد١٩ ومصير العولمة بين التفكيك والمواجهة، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية"، مج٢٢، العدد٣، (د.م)، ٢٠٢٠، ص١٨.

[٣] محمود حيدر، " الجائحة تسترجع الميتافيزيقا، مجلة الاستغراب" ، العدد٢٠، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

وهكذا اعتبرت العولمة اولى ضحايا جائحة كورونا (COVID 19) فمع انتشارها اغلقت الحدود البرية والبحرية، تأجلت الانشطة الرياضية، وتوقفت حركة التجارة العالمية، وغيرها من الاجراءات التي هلّل لها انصار الاتجاهات الشعبوية واليمينية المعادية للعولمة، واعتبروا هذه الجائحة نهاية العولمة، بعد ان حملوها مسئولية تعدد الازمات التي شهدها العالم في العقود الاخيرة، من قبيل، الازمة المالية العالمية في ٢٠٠٨، وازمة المناخ، ثم ازمة كورونا[١].

ثانيًا: تراجع النيوليبرالية امام الأنظمة السلطوية (الشمولية)

الليبرالية هي الأيديولوجيا الاقوى في العالم الحديث. والتي تحولت منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين إلى ما يُسمّى بـــ("نيوليبرالية Neoliberalism) أو"الليبرالية الجديدة"، وأصبحت الأيديولوجيا المُهيمنة على العالم الغربي وكذلك العالم الحداثوي المتأثر بالغرب. لا شك في أنّ الليبرالية هي الأيديولوجيا الرائدة والأساسية في الفكر الحداثوي وهي أقدم نظريّة في الفكر الغربي وأكثرها صموداً. إنّها تمثّل الأيديولوجيا الرئيسة في النظام الرأسمالي الغربي الحديث وهي أكثر نظريّة تتطابق وتتواءم مع مصالح الطبقة الرأسمالية الحديثة[٢] . ان الليبرالية بهذا التأثير قد تعرّضت للعديد من الازمات، التي سبق وان تناولتها الدراسة، لتصل الدراسة الى حقيقة مفادها، ان الليبرالية استطاعت ان تكيّف نفسها بما يمكنها من استيعاب صدمة الازمات، وصولاً الى بروز ما يعرف بـــ(النيوليبرالية) في نهاية سبعينيات القرن الماضي .

---

[١] فتوح هيكل، عالم ما بعد كوفيد ١٩ حدود التغيير المحتمل في النظام العالمي، ط١، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، (د. م)، ٢٠٢٠، ص٢١.

[٢]شهريار زرشناس، الليبرالية، ترجمة: حسن الصرّاف، ط١،(كربلاء: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧)، ص٩.

ثم جاءت جائحة كورونا (COVID 19) لتفرض سؤالٌ محوريّ: هل لا تزال الايديولوجيا الليبرالية الرأسمالية قادرة على تقديم المعالجات، وهل لا زال هناك اعتقاد بانها الاصلح للبشرية؟[١] ان هذه الجائحة جاءت لتعزز الافكار المناهضة للنيوليبرالية التي ركزت –وبحسب (نعوم تشومسكي Noam Chomsky) - الثروة والسلطة بين حفنة ضئيلة من المنتفعين، وقوّضت اركان الديمقراطية الحقيقية الفاعلة[٢]. لتساهم ضغوطات النظام الرأسمالي العالمي وسياساته النيوليبرالية وبشكل كبير في وصف عصرنا بـ(مجتمع المخاطر المعولم) بحسب ما ذهب اليه الفيلسوف الالماني (أولريخ بيك Ulrich Beck) لتنتج تلك الضغوط تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية بشكل جعل الاخطار والتداعيات تنتشر بصرف النظر عن الاعتبارات المكانية والزمنية[٣].

ان هذه الجائحة فرضت سجالًا واسعًا، واشارات متعددة، بين اوساط المفكرون السياسيون، حول الاهتزاز الكبير الذي تعرضت له المنظومة الليبرالية تحت وطأة هذه الجائحة، مقابل المنظومة السلطوية التي تجسدها الصين، التي سعت الى الترويج عن نفسها، عبر الادعاء بان الوباء اثبت ان نموذجها في الحكم هو الاقوى والاكثر ملاءمة للتعامل مع التحديات الكبيرة من(الديمقراطيات الفوضوية) بفضل مركزيتها واستخدامها القوانين القسرية والحازمة، كما يشير البعض الى منظومة القيم السلطوية النابعة من تقاليد الثقافة الكونفوشيوسية هي التي ميزت اداء الدول الاسيوية

---

[١] علي الحاج حسين، مصدر سبق ذكره، ص٥٢.

[٢] نعوم تشومسكي، من يحكم العالم؟، ترجمة: فواز زعرور،ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٧)،ص٣٠٥.

[٣] عائشة بشير التايب، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٤.

بشكلٍ عام، والتي تجعل الناس اقل تمردا واكثر طاعة من الدول الغربية الديمقراطية[١].

لقد عدّ المفكر السياسي الامريكي (نعوم تشومسكي Noam Chomsky)، ان الرأسمالية النيوليبرالية كانت السبب المباشر الذي يقف خلف تعامل الولايات المتحدة الامريكية الفاشل مع هذه الجائحة التي كشفت جليًا عن وجود مشاكل اساسية في النظام الاقتصادي والاجتماعي العالمي، كما يرى بان هذه الجائحة ايضًا قد اثبتت فشل سياسات السوق عبر الخضوع لشركات الادوية التي تخضع للنفعية النيوليرالية المتوحشة المتحكمة باقتصاد السوق، وفلسفة العرض والطلب على المستوى العالمي، ورأى بان(الطاعون الجديد) المتمثل بـ(الينوليبرالية) يقودنا الى الهلاك[٢].فضلا عن ذلك يتبنى تشومسكي تصورًا مفاده أن النظم السياسية التي تتحكم بها النيوليبرالية ويديرها الأغنياء قد خانت شريحة كبيرة من شعوبها. وبناءً على ذلك، فإن أزمة فيروس (كورونا) ستمثل تهديدًا أكبر للفقراء، وهو ما يعني أن الدول الغربية الغنية ستضر بالضعفاء من الدول الأخرى. ففي الهند مثلاً، حيث يقبع أكثر من مليار في العزلة الاجتماعية، ماذا سيحدث للذين يعيشون كل يوم بيومه "من اليد إلى الفم"؟ سيتضورون جوعاً ويموت المعزول وحيدا."[٣] .

اما الفيلسوف الألماني (يورغن هابرماسJürgen Habermas) فقد ذهب باتجاه تحليل النتائج والآثار الأخلاقية والسياسية لأزمة الصحة العالمية الحالية، وحثّ الاتحاد الأوروبي على مساعدة الدول الأعضاء الأكثر تأثرا، وقال علينا أن نكافح من أجل إلغاء النيوليبرالية، وعلينا أن نعترف ايضًا أن الغرب فقد في الآونة

---

[١] فتوح هيكل، مصدر سبق ذكره، ص ص٣٥-٣٦.

[٢]همسة يونس، مصدر سبق ذكره، ص١٥-١٦.

[٣] الياس بوزغاية، تفاعلات مفكرين مع كورونا : نعوم تشومسكي: جائحة كورونا علامة تحذير ودرس للبشرية، للمزيد ينظر: شبكة الانترنت العالمية على الرابط: https://www.arrabita.ma/blog/ (٢٠٢١\١\١٤).

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

الأخيرة – وعلى الأخص بعد صعود الرئيس الامريكي السابق (دونالد ترامبDonald Trump) – الكثير من جاذبيته. ولعل جائحة (كورونا) دفنت وللأبد مقولات (فرانسيس فوكوياماFrancis Fukuyama) في كتابه (نهاية التاريخ) الذي ربما أصبح نهاية فوكوياما. فالنموذج الليبرالي الديمقراطي الذي بشّر به فوكوياما بوصفه آخر ما يمكن أن يتوصل إليه العقل البشري والذي انتصر مع نهاية الحرب الباردة يتلقى (صفعة) قوية نتيجة انتشار هذه الجائحة، وبعد أن تمكنت الصين من تقديم نموذج مختلف – ليس ديمقراطيا ولا ليبراليا – في التعامل مع الأزمات. فنجاح الصين في احتواء الفيروس أعطى قوة دفع للقوى غير الديمقراطية في العالم التي باتت ترى بأن الدولة ينبغي أن تكون قوية وحاسمة وربما غاشمة في بعض الأحيان[١].

اما المفكر الامريكي (فرنسيس فوكاياما Francis Fukuyama) فقد دفعته هذه الجائحة للحديث عن الازمات وتداعياتها، مؤكدًا ان للازمات الكبيرة تداعيات كبيرة، فقد ادى الكساد العظيم الى ظهور (الانعزالية، والفاشية، والوطنية، ثم الرحب العالمية الثانية) كما ولّدت الازمة المالية عام ٢٠٠٨ م الشعبوية التي استبدلت عددًا من القيادات حول العالم، ويرى فوكاياما ان التحدي يكمن في معرفة تداعيات هذا الوباء، حيث توقع ان يستمر توزيع القوى العالمية في الاتجاه شرقًا، ومن الممكن ان يؤدي هذا الوباء الى تراجع مكان الولايات المتحدة الامريكية، وتآكل النظام

[١] أحمد بو خريص، التداعيات الفكرية لأزمة كورونا: هل انتهى التاريخ؟، تقارير سياسية، (القاهرة: المعهد المصري للدراسات، ١٢٧ مايو٢٠٢٠)، ص٤.

الليبرالي، وظهور الفاشية من جديد، ولكنه يعود ليؤكد انه من الممكن ان تعيد صعود الديمقراطية الليبرالية، وهو النظام الذي اظهر مرونة كبيرة على التجديد[١].

وبناءً على ذلك افرزت هذه الجائحة نماذج مختلفة: منها **النموذج الصيني** الذي يرشح نفسه لوراثة العصر الامريكي، ويقوم بأقفال المجال السياسي وفتح المجال الاقتصادي، واثبتت الدولة انها قادرة على تسخير مواردها وسلطاتها المركزية في احتواء الازمات، والنموذج الثاني هو **النموذج الامريكي** الذي ابرزت هذه الجائحة اصراره على تحكيم الخاص بالعام، وظهرت الدولة الليبرالية كداعم للشركات بدل المجتمع[٢].

ولكن الحديث عن النموذج الصيني (الشمولي) بعدّهِ النموذج الامثل قد ولّد ارتدادات فكرية تُفنّد تلك الرؤى، فقد اعتبر المفكر الفرنسي (مارسيل غوشيهMarcel Gaucher*) ان مثل هذه الافكار، لا تتجاوز كونها دعاية للنموذج الاستبدادي الصيني، للإيحاء بانه ذات فاعلية تفوق فاعلية النموذج الديمقراطي الموجود في الغرب، مشددًا على انه لا يوجد نموذج اقوى من النموذج الديمقراطي في مواجهة الاوبئة[٣].

---

[١] عثمان محمد عثمان، "جائحة كوفيد-١٩ ومصير العولمة بين التفكيك والمواجهة"، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، مج٢٢، العدد٣، الجزائر،(٢٠٢٠)، ص ص١٠-١١.

[٢] جهاد حسن، مصدر سبق ذكره، ص ص١٨٠-١٨١.

*مارسيل غوشيه: هو مفكر فرنسي ولد عام (١٩٤٦-؟) في منطقة الماش في فرنسا، درس الفكر السياسي واهتم بالفلسفة بجانبها السياسي، ومن اهم مؤلفاته: (التاريخ السياسي للدين) و(الدين والديمقراطية) و(الشرط السياسي) و(من اجل فلسفة سياسية) و(نشأة الديمقراطية) . للمزيد يُنظر: حيدر جواد السهلاني، "جدلية الدين والسياسة عند مارسيل غوشيه"، صحيفة المثقف، العدد٥٢٤٠، السبت ٢٠٢١\١\١٩، (د.ص).

[٣] بلال التليدي، تداعيات كورونا في مرآة المفكرين وفلاسفة السياسة والمستقبليات، (الرباط: صحيفة العربي، ٢٠٢٠)، (د. ص).

ثالثًا: الدولة ودورها في الفضاء العام

شغِل موضوع الفضاء العام اهتمامًا كبيرًا بين البعض من المفكرون السياسيون، وبحسب الالماني (يورغن هابرماسJürgen Habermas)، فإن مُثُل التنوير التاريخي (الحرية والتضافر والمساواة) كامنة في مفهوم الفضاء العام[١]. اما الفيلسوفة الامريكية (نانسي فريزرNasi Fraser*) ترى بانه فضاء داخل المجتمعات الحديثة، حيث تتشكّل المشاركة السياسية عبر المناقشات. وهو الفضاء الذي يناقش فيه المواطنون قضاياهم المشتركة، وبالتالي هو ساحة مؤسّسية للتفاعل الخطابي، وهذه الساحة متميّزة عن الدولة لأنّها مكان إنتاج وتداول الخطاب الذي يستخدم لنقد الدولة[٢] وترى فريزر ان الربط بين اجهزة الدولة والمجال العام يؤدى الى مأسسة انموذج دولتي سلطوي، عوضًا عن انموذج ديمقراطي تشاوري[٣]. وبما ان اللحظات الوبائية تكون احدى الرهانات الجذرية التي يختبرها مجتمع ما،

---

[١] جيمسجوردن فينليسون، يورغن هابرماس مقدمة قصيرة جدًا، ترجمة: أحمد محمد الروبي، ط١، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٥)، ص٢٦.

*نانسي فريزر: فيلسوفة أمريكية معاصرة ولدت عام (١٩٤٧ – ؟) تدرّسُ الفلسفة والعلوم السياسية في وهي نفس المدرسة التي درَّست فيها (حنة آرنت) (الكلية الجديدة للأبحاث الاجتماعية) تهتم بموضوعات الفلسفة السياسية التي شغلت الجيل الثالث للنظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت)، من أمثال (أكسيل هونيث) مدير المدرسة، (وجوديث بتلر) (وسيلا بن حبيب) (وهابرماس) ويشكل موضوع العدالة والحق والنظرية النسوية وحول الفضاء العمومي، محور كتاباتها العديدة. للمزيد ينظر: رشيد العلوي، الفلسفة بصيغة المؤنث، ط١،(المملة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي آي سي، ٢٠١٧)، ص٤٣.

[٢] محمد امين جيلاني، مأسَسة الاعتراف عند نانسي فريزر تحليل البنية الثقافية والاقتصادية للاعتراف، مؤمنون بلا حدود للابحاث والدراسات،(د.م)، ٢٠١٩، ص١٠.

[٣] نانسي فريزر، اعادة التفكير في المجال العام مساهمة في نقد الديمقراطية القائمة بالفعل، ترجمة: محمد كمال، مركز نماء للبحوث والدراسات، (د.م)، (د. ت)، ص٣.

وتستدعي العودة المشهدية للدولة في مجال الفضاء العام[١] ؛ فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هو مستوى وطبيعة وحدود الدور الذي أدته الدولة في سبيل مكافحة هذه الجائحة؟ وما هي انعكاسات هذا الدور على جوهر الفضاء العام المتمثل بالحرية والمساواة؟

ان هذه التساؤلات التي تشكل الاجابة عليها همًا تسعى الدراسة الى الاجابةِ عليها في اطار الفكر السياسي الغربي، وجدت اجابات مختلفة تارةً ومتضاربة تارةً، ولكن المشترك الاكثر حضورًا بين تلك الاجابات هو تنامي دور ووظيفة الدولة في المجال العام وغيره .

حيث ان الدول في اوقات الازمات واللحظات المفصلية الحرجة غالبًا ما تستخدم تلك الازمات، من اجل تعزيز سلطتها وسطوتها، او لتبرير تدخلها في الحياة العامة وانتهاكها لحقوق الانسان، وتقويض المؤسسات الديمقراطية[٢] ولهذا ذهب الفيلسوف الفرنسي (ادغار موران Edgar Moran) بالقول الى ان هذه الجائحة ستعيد الكثير من الافكار المارقة والمهمشة، ومنها العودة الى فكرة السيادة، والدفاع ضد الخدمات العمومية، والانكفاء على الثقافة المحلية، ومواجهة العولمة والليبرالية الجديدة، ان تلك الرؤى نابعة من تصوره العام للازمات، فهو يرى بان الازمة التي تصيب مجتمع ما غالبًا ما تتحرك ضمن مسارين متعارضين: **الاول** يحفز الخيال والتوجه الخلاق في البحث عن الحلول المستحدثة، **والثاني** فله وجهان: اما ان يأخذ شكل الانكفاء على حالة سابقة، وإما سيكون انتصارًا لما ستجود به العناية الالهية على

---

[١] حسام سعاف، هوموستازية المجتمع المختل او في تضاعف اقصاء الهامش زمن الحدث الوبائي؛ قراءة انثربولوجية، (تونس: المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٢٠)، ص٤٥.

[٢] Congressional Research Service, Global Democracy and Human Rights Impacts of COVID-19: In Brief, June 26, 2020, p.3.،

اعتبار ان هذه الازمة قد تفسر على انها نتيجة المعاصي[١] . وهكذا ساهمت هذه الجائحة في اذكاء نار الديكتاتورية، ووجدت العديد من الدولة ما يبرر لها افراغ الفضاء العمومي[٢]، لتعيد الى الواجهة مقولات فلسفية عديدة تعزز تدخل الدولة في سبيل الحد من قدرة الفرد على فعل ما يريده، حتى صارت مقولة (توماس هوبز Thomas Hobbes) "الانسان ذئب للإنسان" اكثر فاعلية في استتباب السلم الاجتماعي (التباعد الاجتماعي)[٣] . وذهبت الكثير من الدول في طريق سن مجموعة من القوانين التي لها من السلطة ما يسوغ لها إجراء المحاكمات وإصدار الإدانة وتنفيذ الأحكام، بدعوى محاصرة الوباء[٤] . فعلى سبيل المثال اقرّت الجمعية الوطنية في دولة المجر قانون الحماية من فيروس كورونا الى اجلٍ غير مسمى، وهذا القانون يسمح للحكومة بتبني مجموعة واسعة من الحالات الاستثنائية، وقد اعتبر العديد من النقاد بان هذا التشريع وضع نهاية (الديمقراطية) في المجر، فقد ادخل هذا التشريع عقوبات بالسجن في حالة التعمد في نشر معلومات كاذبة بخصوص هذا الوباء، وهذا ما اثار ردود افعال كثيرة خوفًا من استغلال تلك التشريعات في تضييق الحريات، وملاحقة المعارضين السياسيين[٥] .

ان هذه الجائحة من جهة اخرى اعادت الحضور الفعلي لدولة (الرفاه الاجتماعي) ، فقد كشف هذا الفيروس عن ثغرات النظام الرأسمالي، ومدى عجزه واخلاله بمتطلبات الرفاه الاجتماعي، في سبيل اثبات مرونة هذا النظام لجأت العديد من الدول الاوربية الى اتخاذ حزمة من الاجراءات التي يبدو بعضها ذات طابع

---

[١] عبد الباسط غبارة، مصدر سبق ذكره، ص٩-١٠.

[٢] مؤلف جماعي، الزمان الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر، ط١، (اكادير: منشورات مركز تكامل للدراسات والابحاث، ٢٠٢٠)، ص١٠٨.

[٣] المصدر نفسه، ص١١١.

[٤] المصدر نفسه، ص١٠٨.

[٥] Congressional Research Service, op – cit , p,4 .

اشتراكي، وشبيهة بسياسات دولة الرفاه الاجتماعي، وهكذا اعادت هذه الجائحة طرح مفهوم دولة الرفاه والديمقراطية الاجتماعية عالميًا[١].

اما الفيلسوف الفرنسي (جاك اتالي Jacques Attli) فقد تناول هذه الجائحة من زاوية تداعياتها على (السلطة) فهو يرى بان كل مكان تضرب فيه الجائحة، فأنها تنزع المصداقية عن منظومة الحكم والمعتقدات القائمة التي لم تستطع منع وفاة الملايين من البشر، ولهذا ينتقم الباقون على قيد الحياة، ويقلبون العلاقة بالسلطة، وعلى ذلك رأى اتالي ان السلطة القائمة في الغرب عجزت عن التحكم بمأساة هذه الجائحة، ولهذا فإن نظام السلطة كله والأيديولوجية كلها ستخضع للمراجعة، مؤكدًا انه في الوقت الذي ستنتهي فيه هذه الجائحة، وبعد مراجعة عميقة للسلطة سوف يظهر ما اسماه بمرحلة من (التقهقر السلطوي) تحاول فيه السلطة القائمة ان تتشبث بالبقاء، ثم مرحلة ارتخاء، وبعدها سوف تظهر شرعية جديدة للسلطة غير مبنية على ايمان او قوة ولا على عقل، [٢] . وهكذا اذا كان مصدر شرعية السلطة عند (ماكس فيبر) (التقاليد والكاريزما والبيروقراطية)، وعند (كارل ماركس) (الملكية الخاصة)، وعند علماء السياسة (القوة والاديولوجي)، ثم (المعرفة والمعلومات) في العصر الراهن[٣] ؛ فان هذه الجائحة بحسب (جاك اتالي) ستخلق مصادر اخرى تنتمي فيه السلطة السياسية الى من يعرف كيف يبدى تعاطفًا اكبر مع الاخرين بمعنى هو يتحدث عن شرعية جديدة قائمة على اعتبارات اخلاقية وتضامنية[٤].

---

[١] عمر سمير، ازمة كورونا والجدل حول مفهوم وادوار الدولة، المعهد المصري للدراسات،(القاهرة: تقارير سياسية، ٢٠٢٠)، ص١.

[٢] جهاد حسن، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦.

[٣] عبد الرضا حسين الطعان واخرون، مدخل الى الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر، ج٢، (بيروت: دار السنهوري، ٢٠١٨)، ص ص٢٤٧-٢٤٨.

[٤] جهاد حسن، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦.

ان تلك التطورات نابعة وبحسب الفيلسوف (يورغن هابرماس Jürgen Habermas) من التحديات الفكرية التي فرضتها هذه الجائحة، ويرى ايضًا بان ابرز التحديات الفكرية التي طرحها هذا الوباء على صعيد الفكر السياسي والتنظيم الاجتماعي هي العلاقة الجدلية بين الديمقراطية من جهة واجراءات الحجر الصحي من جهة ثانية، حيث يقول هابرماس "يجب ان يظل تقييد حقوق كثيرة مهمة تتعلق بالحريات محدودة جدًا زمنيًا[١] . وقد توافقت مخاوف هابرماس على الحريات وتغوّل السلطة مع الفيلسوف (جورجيو اغامبين) الذي عبّر عن مخاوف من (توجهات نكوصية) على صعيد حقوق الانسان، والحريات، ومن تغوّل السلطة واستبدادها[٢] . وهذه الافكار تقودنا الى الحديث اهم التداعيات التي فرضتها هذه الجائحة على صعيد (الحرية) ماهويًا وممارساتيًا .

رابعًا: الحرية

كان ولا زال موضوع الحرية يأخذ حيزًا كبيرًا في الفكر السياسي الغربي، بجميع تفرعاته وانواعه، منذ ان تجلت (بنزعات وارهاصات) جسّدتها ديمقراطية اثينا[٣] الى ان تبلورت بشكلٍ حقيقي في العصور الحديثة عبر افكار (جون لوك John Luke) و(جان جاك روسو Jean Jack Rosi) و(مونتسكيو) وغيرهم من المناضلين امثال (المهاتما غاندي Mahatma Gandhi) و(مارتن لوثر كينج Martin Luther King)[٤] . فقد عدَّ رسو "ان تنازل الانسان عن حريته يعني

---

[١] محمد بالطيب، مصدر سبق ذكره، ص٣.

[٢] عقيل سعيد محفوظ، مصدر سبق ذكره، ص١٣٦.

[٣] برهان زريق، فلسفة الحرية ودورها في المشروع النهضوي العربي، ط١، (دمشق: دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص١٥.

[٤] ماهر صبري كاظم، حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة،ط٢، (بغداد: دار الكتب العراقية، ٢٠١٦)، ص ص٥٣-٥٤.

تنازلًا عن صفة الانسان فيه، وتنازلاً عن الحقوق الانسانية"[١]. ثم اعتبرت الحرية جوهر الليبرالية، الى الحد الذي ذهب فيه دعاة المذهب الليبرالية الى تعريف الليبرالية على انها (مذهب الحرية)[٢] وبما ان هناك من يرى بان هذا الوباء لم يسبق له مثيل وتطور من ازمة صحية الى ازمة سياسية واقتصادية واجتماعية[٣] وان قيم العالم ستتغير بعد هذه الجائحة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وصحيًا[٤] ؛ فان السؤال الذي يطرح نفسه بالحاحٍ هنا هل ثمة تداعيات طالت او ستطول قيمة الحرية؟

ان (نعوم تشومسكيNoam Chomsky) الذي تحدث في اكثر المواضيع الحرجة والهامة: الارهاب الحروب الدين والسياسة والعولمة والازمات العالمية[٥] ، والذي شدد على سلطوية وارهاب الدولة الذي جلب قدرًا كبيرًا من المعاناة، ودفع العالم الى شفير الكارثة[٦] ؛ يرى بان الاجراءات الاستثنائية المتبعة من قبل العديد من الحكومات المتمثلة بأغلاق الحدود، وحظر التجوال، واستخدام القوة في تطبيق اجراءات العزل كما حدث في فرنسا وايطاليا واسبانيا، هذا يؤدي الى تدهور

---

[١] جان جاك رسو، العقد الاجتماعي، ترجمة: عادل زعيتر ، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ، ٢٠١٣)، ص٣٢.

[٢] الطيب بو عزة، نقد الليبرالية، ط١،(القاهرة: تنوير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص٢٢.

[٣]Baldwin, Richard, and B. Weder di Mauro. "Economics in the time of COVID-19: A new eBook." VOX CEPR Policy Portal ,2020, p.5.

[٤]يوسف عيو، قرارة وتعليق على مقالة البروفيسور الغالي احرشو : جائحة كوفيد١٩ وسيكولوجية التدخل والمواجهة،(فاس: الرباط: جامعة فاس، ٢٠٢٠)، ص٣.

[٥] نعوم تشومسكي، اشياء لن تسمع بها ابدا ... لقاءات ومقالات، ترجمة: اسعد الحسين، ط١،(دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص٧.

[٦] نعوم تشومسكي، الدولة الفاشلة اساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية، ترجمة: سامي الكعكي، ط١، ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧)،ص١٢٨.

الديمقراطية، والنزوع الى الاستبداد في الكثير من العالم وهذا ما سينعكس بالضرورة على حرية الافراد[١].

فقد اشارات بعض الكتابات الى ان من ابرز المفاهيم التي ستتغير بعد هذه الجائحة، تطور معنى جديد للحرية الشخصية، فثمة تنظير بان هذه الجائحة ستنتج عالمًا جديدً، يجعل من تقييد الانسان اساسًا من ممارسة السلطة، وهذا التقييد يجري تحت ذريعة ملاحقة الوباء، ومنع انتشاره، وقد ينتج عن هذا الوباء اسلوب جديد للحكم قائم على اساس تقييد الحريات، حيث تعمل الاجهزة الحاكمة على تزويد الافراد بأجهزة تكنولوجية قادرة على قياس الحركة البيولوجية تساهم هذه الطريقة بحجة مكافحة الفيروس في متابعة كل تحركات الافراد وهذا ما حصل في الصين وبروز ما يعرف بـــ(الديكتاتورية الرقمية)[٢].

ولكن ثمة تنظيرات اخرى تبدو وكأنها تعارض تلك الافكار وتذهب باتجاه آخر مفاده إذا كان الحديث عن الحرية والحريات الفردية، كما الجماعية مرتبط في العمق بمفهوم الفضاء العام، كما أكد على ذلك (يورغن هابرماسJürgen Habermas)، فإن تقييد هذا الفضاء وإخضاعه لحالة الطوارئ التي تقيّد الحركة والتنقل تقييدا خاضعاً بدوره للحجر الصحي، يتطلب تناول هذه الحريات من منظور فكري وسوسيولوجي، فالتقييد المفروض على الحريات هنا، هو تقييد على الوباء، بعدّهِ يهدد سلامة المواطنين وحياتهم بالدرجة الأولى، وهو هنا تقييد ينتصر للحياة وليس العكس، فحفظ الأرواح والحياة سابق عن الحرية نفسها، إذ لا حرية في غياب الحياة، مما يجعلنا ملزمين بإعادة ترتيب الأولويات، وفقاً للتحول الحاصل في بنية الفضاء العام ذاته، تبعاً لبنية التمدد والتقلص الحاصلتين بينه وبين الفضاء الخاص في ظل

---

[١] همسة يونس، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

[٢] علي حسين الحاج، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.

جائحة كورونا. فإذا كانت حريات التنقل والسفر، وباقي حريات شغل الفضاء العام، قد قُيدت، فإن باقي الحريات من قبيل حرية التعبير والتفكير والاعتقاد وما إلى ذلك، لم يطلها تغيير، وإن كانت تخضع بدورها لتجليّات تقلص بنية الفضاء العام. وهنا يمكننا الحديث عن تحويل لبنيات الحريات الجماعية من الواقعي المرتبط بالفضاء العام، إلى المتخيل والافتراضي المرتبط بالفضاء العام الافتراضي، فمفهوم الحركة بدوره خضع للتحول والتبدل[١] . وتلك التفسيرات من إن تقييد الحريات يهدف الى حماية المجتمع، في حدود القانون[٢] وهذا ما يلتقي مع تعريف (مونتسكيو) للحرية التي يرى بانها الحق في عمل كل ما تسمح به القوانين" ومع (جان جاك روسو) الذي يرى بانه "لا توجد حرية من دون قوانين[٣]

خامسًا: الشيوعية الجديدة او نموذج اشتراكي معدل

تناول الفيلسوف (سلافوي جيجك SlavoJ Zizek*) الذي عبّر عن هذا الفيروس بانّه "فيروسًا أيديولوجيا حميدًا" [٤] تداعيات هذه الجائحة في كتابه الذي

---

[١] مؤلف جماعي، جائحة كوفيد- ١٩ وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، ط١، (منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، (د. م)، ٢٠٢٠)، ٤٨.

[٢] محمد ضويفي و رضية بن مبارك، "تأثير جائحة كورونا (كوفيد- ١٩) على مبدأ حرية ممارسة النشاطات التجارية"، حوليات جامعة الجزائر، مج٣٤، عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد١(٩، ٢٠٢٠\٦\٢٩)، ص٢٦٨.

[٣] كاترين أودار، مصدر سبق ذكره، ص١٧٤.

*سلافوي جيجك: هو فيلسوف وناقد سلوفيني ولد عام (١٩٤٩م) في ليوبلينيا التي كانت ضمن الدولة اليوغسلافية لعائلة من الطبقى الوسطى، له نتاجات فكرية متنوعة في السياسة والنقد والسينما، وكان اول كتاب نشره بعنوان (الهدف السامي للاديولوجيا) عام ١٩٨٩م، ثم توالت كتبه التي بلغت ثلاثون كتابًا ابرزها: (هيغل وظل المادية الديالكتيكية) و(سنة الاحلام الخطيرة) و(العنف.. تأملات في وجوهه الستة) و(كيف تقرأ جان لاكان) و(لينين ٢٠١٧) وكان جيجك قد تحدث في كتابه (شجاعة اليأس) الصادر عام ٢٠١٧م، ان هناك كارثة ستصيب العالم، وهو يبدوا كانه يعيش حياة شيوعي بطريقته= =الخاصة، فهو يتبع ماركس ويحب جاك دريدا ويؤمن بنظرية فرويد . للمزيد ينظر: علي حسين، سلافوي جيجك،"ماركس وكورونا وما بينهما"، منارات، ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى، العدد ٤٨٤٢، ٣٠\كانون الاول\(٢٠٢٠)، ص٥.

حمل عنوان (الجائحة... كوفيد ١٩ يهز العالم)، فقد أكد بان وباء كورونا وجه ضربة قاضية للرأسمالية، وسيعيد اختراع شيوعية جديدة، فالوباء وبحسب جيجك سيعّجل من زوال الرأسمالية، وينهي فكرة الدولة القومية[١] . والشيوعية الجديدة التي يبشر بها جيجك تختلف عن الشيوعية بمفهومها التقليدي او تلك التي تتباها الصين، فقد رأى جيجك ان اليات السوق لم تكن كافية لمنع الفوضى والجوع، وان الاجراءات المتخذة التي تبدو اليوم على انها (شيوعية) يتعين النظر فيها على مستوى عالمي، ويعتقد جيجك ان الوقت قد حان لإسقاط شعار (امريكا اولاً)، كما تحدث جيجك بشكلٍ يبدوا وكأنه يأخذ شكل (امنيات) حول امكانية ان يتيح اتشار فيروس كورونا انتشار فيروس اديولوجي آخر، فيصيبنا فيروس التفكير في مجتمع بديل(مجتمع ما بعد الدولة القومية) مجتمع قائم على التضامن والتعاون العالميين[٢].

ان هذه الطروحات بدت وكأنها متقاربة مع طروحات الفرنسي (ادغار موران Edgar Moran) حيث تحدث عن الاتجاه نحو (نموذج اشتراكي معدل) في مقابل التوحش الرأسمالي، حيث تبتلع الدول مجتمعها ثم تعود فتخدم الشركات، أو كأنها وسيط بين الناس وتلك الشركات لمصلحة الاخيرة[٣].

سادسًا: الوباء وانهيار الحضارات

لقد تحدث الفيلسوف (ادغار موران Edgar Moran) عن الفراغ الذي كشفته هذه الجائحة، حيث يرى بان البشرية امام فراغ في فكرها السياسي، الى درجة انها فقدت بوصلة مسارها البشري، وانها لن تستطيع السير قدمًا بل ستتهاوى، فالسياسة

---

[٤] عقيل سعيد محفوظ، مصدر سبق ذكره، ص١٣٣.

[١] علي حسين، مصدر سبق ذكره، ص٥.

[٢] محمد الناسك، جائحة كوفيد١٩ ترج العالم، مراجعات كتب،(الجزيرة، الدوحة: ١٧ايلول٢٠٢٠)، ص٢-٤.

[٣] جهاد حسن، مصدر سبق ذكره، ص١٧٧.

اختزلت بالاقتصاد، والاقتصاد اختزل بجشع النيوليبرالية التي لا تقيم وزنًا للإنسان ولا للطبيعة، ولهذا في كتابه (اين يسير العالم) يتحدث موران "ان الخطر الذي يهدد البشرية لن يكون نوويا، بل سيكون تهديدًا للصحة، خطر كوني لفيروس ما، له القدرة على الانتقال والعدوى[١].

اما الفيلسوف (ميشيل أونفريMichel Onfroy) فيؤكد ان ازمة جائحة كورونا تندرج ضمن مسألة انهيار الحضارة اليهودية- المسيحية التي تناولها في كتابه (الانحطاط) فاديولوجية اوربا التي ضُربت بهراوة سقطت (كالفاكهة المتعفنة) بسبب السياسة الليبرالية، ويرى بانه على ذات الطريقة التي اظهر فيها سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م الوهم الذي عاشه الشرق لمدة نصف قرن، وعلى منوال الماركسية اللينينية التي تحولت الى (نمر من ورق) فان جائحة كورونا تظهر ان اوربا الماستريشية التي قدمت نفسها على مدى ربع قرن بانها وحش اقتادي ، هاهي تسقط عاجزة ان احتواء المرض[٢].

فقد اعادت هذه الجائحة مدارك التهديد عن امكانية (فناء الانسان) و(نهاية البشرية) ليس بفعل تقليدي مباشر، وانما عبر (الفعل دون فاعل) او عدو (غير مرئي) حيث اعادت هذه الجائحة تساؤلات: هل انتهى العالم كما نعرفه لنكون امام عالم جديد؟[٣].

ان هذه الطروحات التي تربط بين الوباء وانهيار الحضارات او نهاية البشرية، ليست جديدة او طارئة على صعيد الفكر السياسي الغربي، فقد ركزت الدراسة في

---

[١] علي حسين، ادغار موران، "وجوه كورونا الثمانية، منارات، ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جردي المدى"، العدد ٢٤١٣، ١٨ تشرين الثاني (٢٠٢٠)، ص٢.

[٢] علي حسين الحاج، مصدر سبق ذكره، ص٥٧-٥٨.

[٣] عقيل سعيد محفوظ، مصدر سبق ذكره، ص١٣٣.

الفصل الاول على تلك العلاقة عبر التركيز على نظرية التحدي والاستجابة (لارنولد توينبي) . وفي الحقيقة يمكن لنا استيعاب تلك العلاقة بشكلٍ اكبر من خلال ما ذهب اليه الفيلسوف (جاك اتالي Jacques Attli) في قوله ان كل وباء كبير يقود الى تغيّرات جوهرية وعميقة في التنظيم السياسي للأمم، وفي ثقافته، فيرى بان الطاعون الاسود الذي سبق وان تناولته الدراسة قد ساهم جذريًا في اعادة النظر في مكانة السياسي في الدين، وفي تأسيس الشرطة بوصفها ادارة اكراه بيد الدولة، كما يرى بان الدولة الحديثة، والفكر العلمي ولدا من تلك المأساة كارتدادات لاحقة[١] . فالتاريخ قد بيّن ان انتشار الاوبئة الفتاكة كانت وعلى الدوام تمهيدًا لاندثار شرعيات قديمة وقيام شرعيات جديدة على اساس القدرة على حماية البشر[٢]

سابعًا: تنامي الشعبوية والتيارات اليمينة

ان النمط الاكثر سلبية من بين انماط الاستجابة لهذه الجائحة، هو الاستجابة النكوصية المتوترة، والانغلاق على الذات، والتمركز حول عودة السياسات التسلطية، وبروز الافكار الشعبوية، حيث يتحدث (يورغن هابرماس Jürgen Habermas) في ان هذه الازمة تعطي دفعًا للقوى الشعبوية الوطنية التي تهدد اوربا بتأثير اخفاق الدولة الوطنية[٣] فقد رأى هابرماس ان دور هذه الجائحة في تقوية الشعبوية القومية يختلف من بلد الى اخر، ففي المانيا استطاع الماضي الاشتراكي القومي في الوقت الحاضر ان يحمي المانيا بقوة من أي تمظهر مباشر للاديولوجيات اليمينية، اما في فرنسا فنرى التطرف اليميني كان قوة سياسية ولكن له جذور اديولوجية، ليس نزعة قومية عرقية بقدر كونه كيان مؤسساتي قائم في صلب الدولة،

---

[١] جهاد حسن، مصدر سبق ذكره، ص١٨٥.

[٢] حسين الهنداوي، "ازمة كورونا. هزيمة الاديولوجيات والعولمة امام الفلسفة والحياة"، جريدة الزمان، العدد ٦٦٢٩، بغداد، الاثنين،(٦نيسان٢٠٢٠)، ص٣.

[٣] عقيل سعيد محفوظ، مصدر سبق ذكره، ص١٤٣.

اما اليوم فيرى بان اليسار الفرنسي قد تردى في متاهة كراهيته للاتحاد الاوربي[١] كما رأى هابرماس ايضًا بان شعبوية اليمين التي تدعوا الى التمترس خلف الحدود القومية تنعكس في امرين: الاول ، الغضب الناجم عن حقيقة فقدان الدولة القومية القدرة على الفعل السياسي. والثاني، نوع من رد الفعل الدفاعي في مواجهة التحدي السياسي الحقيقي[٢].

الخاتمة

اخيرًا يمكن القول بان التطورات الفكرية السياسية التي نتجت عن جائحة كورونا(COVID 19) اتخذت ثلاث مسارات مختلفة:

المسار الاول: تجسّد بطروحات نقدية للمنتظمات الفكرية القائمة، والتركيز على المثالب التي كشفتها هذه الجائحة في تلك المنظمات .

المسار الثاني: اخذ هذا المسار اتجاه رجعي نحو افكارٍ مهمشة وأخرى تهاوت حتى غدت في غياهب التاريخ، في محاولة لإحيائها من جديد بعد تشذيبها واعادة بلورتها بما يمكنها من استيعاب الواقع الجديد.

المسار الثالث: هذا المسار تجسّد بنوع من الافكار الجديدة وطرح البدائل للمنظومات الفكرية القائمة عبر تعريتها وكشف مظاهر الوهن التي اعترتها .

وضمن هذه المسارات الثلاث يمكن الخروج بأهم الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة، و يمكن ايجازها بالنقاط الآتية:

---

[١] محمد بالطيب، مصدر سبق ذكره، ص٣.

[٢] المصدر نفسه، ص٦.

١- ان الاوبئة غالبًا ما تفرز العديد من التداعيات الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية والسياسية، فإنها تشكل صدمة تعرّض (برادايغم) التفكير لاختلالات كبيرة، بسبب افتقاره الى آفاق التفكير القادرة على استيعاب التهديدات، وبالتالي يتم اعادة النظر في هذا (البراديغم) وتفكيكه طالما انه لم يعد مناسبًا للواقع.

٢- لقد جاءت جائحة كورونا (COVID19) بتداعيات وفق المسارات الثلاث التي ذُكرت آنفًا، ففي الوقت التي اعتبرت هذه الجائحة بانها اكبر تهديد للذاكرة الحية، وأسوأ ازمة بعد الكساد العظيم، افضت الى تداعيات على مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

٣- قد اعادت الحديث عن المجتمعات الرقمية، وكشفت عن فشل العولمة ومرتكزاتها، وتصاعدت الدعوات الفكرية الرافضة للنيوليبرالية، كما انها عززت من سلطة الدولة، وكشفت عن فراغ في الفكر السياسي للبشرية .

٤- كما برزت دعوات لأفكار مهمشة من قبيل: اقتصاد الحياة، العودة الى فكرة السيادة، الانكفاء على الثقافة المحلية، الدفاع عن الخدمات العمومية، الشيوعية الجديدة، نموذج اشتراكي معدل، التطلع الى مجتمع ما بعد الدولة القومية، الدعوة دولة الرفاه والديمقراطية الاجتماعية عالميًا.

المصادر:

اولاً: الوثائق

١- خطة الاستجابة الانسانية العالمية لفيروس كورونا المستجد (كوفيد١٩) مقدمة من قبل الامين العام للأمم المتحدة، (د. م)٢٠٢٠.

ثانيًا: الكتب العربية والمترجمة

١- إريك كازدين وإمري زيمان. ما بعد العولمة. ترجمة: أميرة أحمد إمبابي. ط١،القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٦.

٢- اولريش بك. ماهي العولمة؟، ترجمة: ابو العيد دودو. ط٢. بيروت: منشورات الجمل، ٢٠١٢.

٣- برهان زريق. فلسفة الحرية ودورها في المشروع النهضوي العربي. ط١. دمشق: دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٤- بوعلام رمضاني. انوار في ليل كورونا من دفتر محجور ثقافي. ط١. عمان: خطوط وظلال للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

٥- جاك اتالي. قصة موجزة عن المستقبل. ترجمة: نجوى حسن. ط١. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣.

٦- جان جاك رسو. العقد الاجتماعي. ترجمة: عادل زعيتر . القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٣ .

٧- جلال امين. العولمة.ط٣. القاهرة: دار الشروق الاولى، ٢٠٠١.

٨- جيرار ليكلرك. العولمة الثقافية الحضارات على المحك. ترجمة: جورج كتورة. ط١. بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٤.

٩- جيمسجوردن فينليسون. يورغن هابرماس مقدمة قصيرة جدًا. ترجمة: أحمد محمد الروبي. ط١.القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٥.

١٠- رشيد العلوي. الفلسفة بصيغة المؤنث. ط١.المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي آي سي، ٢٠١٧.

١١- رضا عبد السلام.. انهيار العولمة هل حقا يعيد التاريخ نفسه وتنهار العولمة كما انهارت في موجتها الاولى بالكساد العظيم ، مصر ، (د. ت).

١٢- ستيفن د. تاتسي ونايكل جاكسون. اساسيات علم السياسة. ترجمة: محي الدين حميدي. ط١. دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

١٣- شهريار زرشناس، الليبرالية. ترجمة: حسن الصرّاف. ط١. كربلاء: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧.

١٤- الطيب بو عزة، نقد الليبرالية. ط١. القاهرة: تنوير للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

١٥- عبد الرضا حسين الطعان واخرون. مدخل الى الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر. ج٢. بيروت: دار السنهوري، ٢٠١٨.

١٦- عبدالله الغذامي. الليبرالية الجديدة اسئلة في الحرية والتفاوضية الثقافية. ط٢ . الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، ٢٠١٣.

١٧- كاترين أودار. ما الليبرالية؟ الاخلاق. السياسة. المجتمع. ط١. ترجمة: سناء الصاروط. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠.

١٨- ماهر صبري كاظم. حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة. ط٢. بغداد: دار الكتب العراقية، ٢٠١٦.

١٩- مجموعة باحثين. الزمان الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر. ط١. مركز تكامل للدراسات والابحاث. (د. م)، ٢٠٢٠.

٢٠- مؤلف جماعي. الزمان الوبائي. دراسات في الدين والفلسفة والفكر. ط١. اكادير: منشورات مركز تكامل للدراسات والابحاث، ٢٠٢٠.

٢١- مؤلف جماعي. جائحة كوفيد- ١٩ وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية.ط١. منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات. (د. م)، ٢٠٢٠.

٢٢- مؤلف جماعي. جائحة كوفيد- ١٩ وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، ط١. منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات. (د. م)، ٢٠٢٠.

٢٣- مولود زايد الخطيب. العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي. المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر . ط١. (د. م) ،٢٠٠٥.

٢٤- مولود زايد الخطيب. علم الاجتماع السياسي. ط١. بنغازي: منشورات جامعة السابع من ابريل، ٢٠٠٧.

٢٥- ميشيل فوكو. ولادة الطب السريري . ط١ . ترجمة: اياس حسن. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٨.

٢٦- نعوم تشومسكي. اشياء لن تسمع بها ابدا . لقاءات ومقالات. ترجمة: اسعد الحسين. ط١. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٢٧- نعوم تشومسكي. الدولة الفاشلة اساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية. ترجمة: سامي الكعكي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧.

٢٨- نعوم تشومسكي. من يحكم العالم؟. ترجمة: فواز زعرور.ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١٧.

ثالثًا: الدوريات والمجلات

١- أحمد بو خريص."التداعيات الفكرية لأزمة كورونا: هل انتهى التاريخ؟". تقارير سياسية. المعهد المصري للدراسات. القاهرة. (٢٧\ مايو\٢٠٢٠).

٢- اسماء حسين ملكاوي وآخرون." أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلاقات الدولية والعلوم السياسية". ط١. مركز ابن خلدون للعلوم الاجتماعية والانسانية. الدوحة.(٢٠٢٠).

٣- بلال التليدي." تداعيات كورونا في مرآة المفكرين وفلاسفة السياسة والمستقبليات". صحيفة العربي. الرباط.(٢٠٢٠).

٤- محمد الناسك." جائحة كوفيد١٩ ترج العالم". مراجعات كتب. الجزيرة. الدوحة.(٧\ايلول\٢٠٢٠).

٥- ثائر رحيم كاظم." العولمة والمواطنة والهوية". مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية. العراق. العدد (١). المجلد (٨) .

٦- جريدة المدى." المفكر والكاتب الاقتصادي جاك اتالي: الايثار هو مفتاح مكافحة وباء كورونا". العدد٤٨٤٣. بغداد.(٥\١٢\٢٠٢٠).

٧- جهاد حسن." صحة الغرب في المختبر: تهافت المناعة الحضاريّة". مجلة الاستغراب .المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية. العدد ٢٠.(صيف ٢٠٢٠).

٨- حسام سعاف." هوموستازية المجتمع المختل او في تضاعف اقصاء الهامش زمن الحدث الوبائي؛ قراءة انثربولوجية". المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. تونس.(٢٠٢٠).

٩- حسين الهنداوي." ازمة كورونا.. هزيمة الاديولوجيات والعولمة امام الفلسفة والحياة،".جريدة الزمان. العدد ٦٦٢٩. بغداد. الاثنين.(٦\نيسان\٢٠٢٠).

١٠- حيدر جواد السهلاني." جدلية الدين والسياسة عند مارسيل غوشيه". صحيفة المثقف. العدد٥٢٤٠. السبت(٩\١\٢٠٢١).

١١- رضوان ربعية." العمل عن بعد كمدخل لمواجهة فيروس كورونا المستجد في ضوء اقتصاد المعرفة". مجلة قانون العمل والتشغيل. عدد خاص حول تأثير فيروس كورونا على علاقات العمل. الجزائر.(١٥\٨\٢٠٢٠).

١٢- زهير النامي وصالحة بلعيدي." السياسة المغربية في مواجهة جائحة كورونا: النتائج والتداعيات". مجلة مدارات سياسية. مج٣. العدد٣. الجزائر.(٢٠٢٠\٧\٣١).

١٣- سليم كاطع علي." مقومات القوة الامريكية واثرها في النظام الدولي ". مجلة دراسات دولية . العدد ٤٢ . جامعة بغداد .

١٤- سهيلة هادي." تداعيات ازمة كورونا واستراتيجيات مواجهتها". مركز البيان للدراسات والتخطيط. (د. م).(٢٠٢٠).

١٥- سهيلة هادي." تداعيات ازمة كورونا واستراتيجيات مواجهتها". مركز البيان للدراسات والتخطيط. (د. م).(٢٠٢٠).

١٦- شريف الزيتوني."قراءة ميشيل انفري لجائحة كورونا :نهاية الحضارة الغربية وصعود فكرة الفشل". المرصد. نشرة اسبوعية. بوابة افريقيا الاخبارية. العدد١١٠. الخميس(٢٤\مارس\٢٠٢٠).

١٧- عائشة بشير التايب." الجائحة والمضامين المستجدة للأمن المجتمعي: قراءة في مسارات ادارة الازمة". المجلة العربية للدراسات الامنية. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. الرياض(٢٠٢٠).

١٨- عبد الباسط غبارة." ادغار موران حول جائحة كورونا ومستقبل الإنسانية". المرصد. (٢٠٢٠).

١٩- العبسي علي وتجانية حمزة." تداعيات فيروس كورونا (كوفيد١٩): الاثار الاجتماعية والاقتصادية واهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر". مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. مج٢٠. عدد خاص حول الاثار الاقتصادية لجائحة كورونا. الجزائر. سبتمبر(٢٠٢٠).

٢٠- عثمان محمد عثمان." جائحة كوفيد-١٩ ومصير العولمة بين التفكيك والمواجهة". مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية. مج٢٢. العدد٣. الجزائر.(٢٠٢٠).

٢١- عثمان محمد عثمان." جائحة كوفيد١٩ ومصير العولمة بين التفكيك والمواجهة". مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية. مج٢٢. العدد٣. (د.م). (٢٠٢٠).

٢٢- عقيل سعيد محفوظ." حادث كورونا وما بعده: العالم على نشأة اخرى". مجلة الاستغراب. المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية. العدد٢٠.(صيف٢٠٢٠).

٢٣- علي الحاج حسن." التحوّلات القيميّة في ظلّ "وباء كورونا" رصد تحليلي نقدي لراهن العالم ومستقبله المنظور. مجلة الاستغراب. المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية. العدد٢٠.(صيف ٢٠٢٠).

٢٤- علي حسين الحاج." التحوّلات القيميّة في ظلّ تحدي كورونا". مجلة الاستغراب. العدد٢٠. المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.(صيف ٢٠٢٠).

٢٥- علي حسين الحاج." التحولات القيمية في ظل وباء كورونا". رصد تحليلي نقدي لرهان العالم ومستقبله المنظور. مجلة الاستغراب. المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية. العدد٢٠.(صيف ٢٠٢٠).

٢٦- علي حسين." ادغار موران، وجوه كورونا الثمانية". منارات. ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جردي المدى. العدد ٢٤١٣.(١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٠).

٢٧- علي حسين، سلافوي جيجك." ماركس وكورونا وما بينهما". منارات. ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى. العدد ٤٨٤٢، (٣٠\كانون الاول\٢٠٢٠).

٢٨- عمر سمير." ازمة كورونا والجدل حول مفهوم وادوار الدولة". المعهد المصري للدراسات. تقارير سياسية. القاهرة.(٢٠٢٠).

٢٩- فتوح هيكل." عالم ما بعد كوفيد ١٩ حدود التغيير المحتمل في النظام العالمي". ط١. مركز تريندز للبحوث والاستشارات. (د. م).(٢٠٢٠).

٣٠- محمد أحمد علي مفتي." العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي "دراسة تحليلية". ط١. شبكة الالوية. الرياض. (د. ت).

٣١- محمد الشرقاوي." التحوّلات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية". تقارير. ج١. الجزيرة.(٢٣\مارس، ٢٠٢٠).

٣٢- محمد الشرقاوي، التحوّلات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية، تقارير، ج١، الجزيرة، الدوحة، ٢٣\مارس، ٢٠٢٠.

٣٣- محمد امين جيلاني." مأسَسة الاعتراف عند نانسي فريزر تحليل البنية الثقافية والاقتصادية للاعتراف". مؤمنون بلا حدود للابحاث والدراسات.(د.م).(٢٠١٩).

٣٤- محمد بالطيب." هابرماس وتأثيرات كورونا عن الشعبوية والديمقراطية والاخلاق". المرصد. نشرة اسبوعية. بوابة افريقيا الاخبارية. العدد١١٠. (الخميس ٢٤\مارس\٢٠٢٠).

٣٥- محمد ضويفي و رضية بن مبارك." تأثير جائحة كورونا (كوفيد- ١٩) على مبدأ حرية ممارسة النشاطات التجارية". حوليات جامعة الجزائر. مج٣٤. عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد١٩.(٢٩\٦\٢٠٢٠).

٣٦- محمود حيدر." الجائحة تسترجع الميتافيزيقا". مجلة الاستغراب. المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية. العدد٢٠.(صيف٢٠٢٠).

٣٧- مشير باسيل علون." الوعي الكورونيّ الطارئ العقل الاقتصاديّ الانتفاعيّ ومخاطره على الحياة الإنسانية ". مجلة الاستغراب. المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية. العدد٢٠.(صيف ٢٠٢٠).

٣٨- معاوية انور العليوي." كورونا القادم من الشرق". ط١. منارة العلم. (د. م).(٢٠٢٠).

٣٩- مي مجيب." ارتدادات العولمة. عالم جديد تحكمه شراكة المعاناة". مركز الدراسات الاستراتيجية. القاهرة.(٢٠٢٠).

٤٠- نانسي فريزر." اعادة التفكير في المجال العام مساهمة في نقد الديمقراطية القائمة بالفعل". ترجمة: محمد كمال. مركز نماء للبحوث والدراسات. (د.م). (د. ت).

٤١- هالة الحفناوي."المستقبل للأبحاث ودراسة السياسات". ابو ظبي.(١٧\مارس\٢٠٢٠).

٤٢- هاني عبد اللطيف." آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة". تقارير. الجزيرة.(٢٤\مارس\٢٠٢٠).

٤٣- همسة يونس. تشومسكي."فيروس كورونا كشف عيوب النظام العالمي". المرصد. نشرة اسبوعية. بوابة افريقيا الاخبارية. العدد١١٠.(الخميس ٢٤\مارس\٢٠٢٠).

٤٤- ياسر عبد الحسين." الترامبية في سياق الفكر الامريكي". ابحاث استراتيجية. العدد١٤. بغداد.(آذار ٢٠١٧).

٤٥- يوسف عيو." قرارة وتعليق على مقالة البروفيسور الغالي احرشو : جائحة كوفيد١٩ وسيكولوجية التدخل والمواجهة". جامعة فاس. الرباط. (٢٠٢٠).

رابعا: الانترنت

١- الياس بوزغاية، تفاعلات مفكرين مع كورونا : نعوم تشومسكي: جائحة كورونا علامة تحذير ودرس للبشرية، للمزيد ينظر: شبكة الانترنت العالمية على الرابط: .(https://www.arrabita.ma/blog/ (4\1\2021).

خامسًا:المصادر الانكليزية

1-Baldwin, Richard, and B. Weder di Mauro. "Economics in the time of COVID-19: A new eBook." VOX CEPR Policy Portal ,2020.

2-Congressional Research Service, Global Democracy and Human Rights Impacts of COVID-19: In Brief, June 26, 2020.

3-Baldwin, Richard, and B. Weder di Mauro. "Economics in the time of COVID-19: A new eBook." VOX CEPR Policy .Portal ,2020.

4-World Tourism Organization. Tourism and ( ) Coronavirus disease (Covid-19), March 17th, 2020 (accessed on March 22nd,2020.

5- Bar-Siman-Tov, Ittai. "Covid-19 Meets Politics: The Novel Coronavirus as a Novel Challenge for Legislatures." .Available at SSRN ,2020.